جامعة عبد الرحمن ميرة "بجاية"

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

التعددية اللغوية في المحيط المدرسي وأثارها على التحصيل اللغوي(تلاميذ التعليم المتوسط أنموذجا).

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- لامية حمو

- لبنى هارون

إشراف الأستاذ:

- أرزقي شمون

السنة الجامعية 2016 / 2017

بسم الله الرّحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم.

قال اللّه تعالى:

«وَقُلِ اعْمَلُوْا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.»

التّوبة: (105)

شكر وتقدير

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

قال اللّه تعالى: "ولئن شكرتم لأزيدنكم"

[سورة إبراهيم الآية (07)]

الحمد للّه الذّي هدانا لهذا وتفضّل علينا بنعمة العلم والمعرفة والصّلاة والسّلام على رسولنا خير خلق اللّه.

نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "أرزقي شمون" الذّي ساعدنا ومدّ لنا يدّ العون في إنجاز بحثنا هذا، من خلال النّصائح والتّوجيهات والإرشادات التّي قدّمها لنا.

كما نتقدّم بالشّكر والعرفان إلى كلّ الأساتذة الذّين لم يبخلوا علينا بالمراجع المفيدة، ونخصّبالذّكر الأستاذ "ثابتي فريد".

لامية- لبنى

إهداء

إلى من تجرّع المر كي يذيقني العسل ،إلى من كدح كي أرتاح، إلى من وطئ الأشواك كي يوصلني إلى المدرسة إلى "أبي" العزيز.

إلى من أحبّتني فبكت لكلّ فراق، وسالت دموعها على عاتبات كلّ لقاء إلى أحلى كلمة نطقت بها ألسنتنا، إلى التّي احترقت شمعتها لتضيء دربي، إلى "أمي الغاليّة أطال اللّه في عمرها، وحفظها اللّه لي.

إلى كل من مدّ لي يدّ العون من قريب أو من بعيد، إلى كلّ إخوتي "ساسي، عصام، مروان" وبالأخصّ الكتكوت "وسيم".

إلى كلّ صديقاتي: "مريم، ساميّة، شريفة، كريمة".

إلى خطيبي العزيز "محمّد".

الإهداء

إلى من غرسا في حبّ العلم والتّعلّم والد أبي عليهما، وتعهداني بالنّمو والعطاء، وأغنيا روحي بدفء عطائهما وعلماني أنّ الحيّاة... عمل... حب.. وفاء... وعزّة واعتماد على النّفس، أطال اللّه عمرهما وألبسهما لباس الصّحة والعافيّة وأدامهما عونا وسندا لنا في حيّاتنا الاجتماعيّة والعلميّة ،والديّ الكريمين.

إلى من تذوّقت معهنّ أروع لحظات حيّاتي أخواتي: "سهام، رزيقة، كنزة".

إلى أخي الصّغير والوحيد "عادل".

إلى عمي وزوجته وابنيهما "ياسين وطارق".

إلى أخوالي وخالاتي.

إلى جدّي أطال اللّه في عمره ،وإلى روح جدّتي الطّيبة "فطيمة" رحمها اللّه وتغمّدها برحمته الواسعة.

إلى كلّ من أحبّهم كثيرا "نوال، ذهبيّة، رنيم، حمزة، عبد النّور، بلال".

مقدمة

مقدّمة:

إنّ اللّغة وسيلة تحقيق التواصل بين الأفراد والتّعبير عن الأغراض والمقاصد، ولذلك يكون ارتباط الفرد بها شديدا في مجتمعه، فهي تعكس وجوده وهويّته، وجزءا من شخصيّته، واللّغات في عالم اليّوم في ظلّ ما يشهده العالم من تقدّم علمي وثورات معرفيّة وتقنيّة في شتى المجالات العلميّة والتّكنولوجيّة والانسانيّة، وما وفّره ذلك من سهولة التّواصل بين المجتمعات المختلفة، في ظلّ هذا كلّه تشهد احتكاك بعضها ببعض.

صارت في إطار صراع لغوي مع غيرها من اللّغات المجاورة لها والبعيدة عنها، بحكم التّطوّر والانفتاح الحضاري وسيطرة لغة الأقوى علميّا وتقنيّا، وصار الأفراد من مختلف دول العالم يقبلون على تعلّم اللّغات بمختلف أنواعها، وهذا ما يصطلح عليه "بالتّعدّد اللّغوي"، ونقصد به التّكلّم بلغتين مختلفتين على الأقل، ونقول عن شخص ما أنّه متعدّد اللّغات عندما يكون بإمكانه التّعبير عن حاجيّاته ومقاصده والتّواصل مع غير بأكثر من لغة.

وفي هذا السّياق أضحت "التّعدّديّة اللّغويّة" مسألة مركزيّة في المنظومة التّربويّة التّي تتبوّأ مكانا مهمّا لبلورة التّعليم خاصة في المستوى المتوسّط، ومدى انسجام المتعلّم في إطار اللّغات المعروضة عليها في التّعلّم منها (اللّغة العربيّة، الانجليزيّة، الفرنسيّة، الأمازيغيّة...).

وإذا ألقينا نظرة خاطفة على الواقع اللّغوي في المحيط المدرسي خاصة في مرحلة المتوسّط التّي تعتبر أهمّ المراحل في التّعليم وحيّاة المتعلّم لكونها تساعد في إعداد التّلميذ بشكل فعال، حيث تبرز قدرات التّلميذ المعرفيّة واللّغويّة.

ومن هنا تمّ اختيّار موضوعنا هذا الذّي يحمل عنوان **"التّعدّديّة اللّغويّة وأثرها في التّحصيل اللّغوي لدى تلاميذ التّعليم المتوسّط".**

محاولة منا أن نجيب عن إشكاليّة جوهريّة هي: ما مدى تأثير التّعدّديّة اللّغويّة على التّعليم المتوسّط وأثرها على التّحصيل اللّغوي؟

وضمن هذه الإشكاليّة بالطّبع تتدرج إشكاليّات ثانويّة هي التّاليّة:

– هل استعمال المتعلّم للغتين أو أكثر أثناء الحديث في القسم راجع إلى نقص الرّصيد اللّغوي؟

– ما مدى تحكّم المتعلّم في اللّغة العربيّة الفصحى؟

– هل استعمال الأستاذ لعدّت لغات من أجل إيصال الفكرة إلى ذهن التّلميذ له تأثير بليغ في تحصيله اللّغوي؟

– هل عدم تمكّن التّلميذ من اللّغة العربيّة الفصحى راجع إلى تعوّده على الخلط بين اللّغات، ممّا جعل العربيّة الفصحى لم تنل حقّها ونصيبها؟

– هل استعمال المتعلّم لعدّة لغات أثناء الحديث في القسم راجع إلى البيئة التّي يعيش فيها؟

وقد كان اختيّارنا لهذا الموضوع لسببين اثنين:

الأوّل ذاتي: إذ أنّنا نميل لمثل هذه الدّراسات المتعلّقة بالتّعليم، فهي أكثر تشويقا للكشف عن الواقع من خلال الدّراسة الميدانيّة، وهذه الدّراسة تهدف إلى واقع التّعدّديّة اللّغويّة في المحيط المدرسي، خاصة في مرحلة التّعليم المتوسّط، وكذلك مدى اندماج المتعلّم مع كلّ الملفّات التّي يشهدها في تعلّمه (العربيّة والأمازيغيّة والفرنسيّة والانجليزيّة...).

أمّا الثّاني موضوعي: إذ لاحظنا تدنّي مستوى اللّغوي لدى التّلاميذ، خصوصا في المتوسّط، وكذا لأنّ هذا المجال ما زال خصبا يحتاج لمزيد من البحث والدّراسة والاجتهاد لإيجاد حلول ناجعة.

لقد تمثّل الهدف العام لهذه الدّراسة إذا في معرفة تأثير اللّغات على بعضها بعض، لدى المتعلّم، وذلك من خلال ملاحظة التّلاميذ أثناء تواصلهم داخل القسم، وحتى مع المعلّم رغبة منّا في معرفة سبب استعماله للّغات متعدّدة أثناء التّواصل ومدى اتقانه لها.

وهذا ما سمح لنا باكتشاف الميدان ووصفه وتحليله في الآن ذاته، بحيث قمنا بتحليل النّتائج المتحصّل عليها من خلال الاستبيّانات التّي بيّنت لنا جوانب عديدة في الميدان التّي وجهت للتّلاميذ والأساتذة، حيث قدّموا لنا آراءهم مختلفة من خلال إجاباتهم.

وقد قسمنا بحثنا إلى قسمين، القسم النّظري المكوّن من فصلين، الفصل الأوّل يحمل عنوان: "مظاهر التّعدّديّة اللّغويّة" والتّي تفرّعت إلى فروع منها مفهوم التّعدّديّة اللّغويّة، أسباب نشأتها، كما تطرّقنا إلى منطلقات التّعدّد اللّغوي وأنواع ونتائج التّعدّديّة، كما أشرنا إلى الواقع اللّغوي الجزائري واكتساب الطّفل للّغة (العربيّة، الامازيغيّة، الفرنسيّة).

أمّا الفصل الثّاني فقد كان تحت عنوان "التّنوّعات اللّغويّة" بيّنا فيها مفهوم الازدواجيّة وأسبابها وأنواعها ونتائجها، ومفهوم الثّنائيّة وأسبابها وأنواعها ونتائجها، حيث وضعنا الفرق بين الازدواجيّة والثّنائيّة، لنأتي في الأخير إلى مفهوم التّداخل لغة واصطلاحا وأسباب التّداخل التّي تنوّعت من ثقافيّة واجتماعيّة وتاريخيّة، وأنواع التّداخل ومستويّاته التّي تضمّنت المستوى (الصّوتي والمعجمي والدّلالي والصّرفي).

أمّا القسم التّطبيقي وهو الفصل الثّالث، فهو الدّراسة الميدانيّة التّي جعلنا لها عنوانا هو "واقع التّعدّديّة اللّغويّة في التّعليم المتوسّط" بيّنا فيه واقع تعليم اللغات من خلال تحليل الاستبيّانات المقدّمة للتّلاميذ والأساتذة، واختتمنا البحث بخاتمة.

وقد فرضت علينا طبيعة الموضوع أن نطبّق في بحثنا هذا المنهج الوصفي التّحليلي، لأنّه الملائم لمثل هذه القضايّا.

مراجع البحث كانت متنوّعة (عربيّة أجنبيّة، قديمة، حديثة، مترجمة) استفدنا منها كثيرا في بحثنا كما أنّنا وجدنا فيها كثيرا ممّا كنّا نجهل.

لقد صادفتها صعوبات في هذا البحث منها:

ضيق الوقت الذّي سبّب لنا ضغطا ماديّا ومعنويّا، التّنقّلات المختلفة، لكن بالرّغم من هذا كلّه تمكّنا من تجاوز هذه الصّعوبات، وذلك بفضل التّحلّي بالعزيمة القويّة والصّبر على الشّدائد.

وفي النّهاية نتقدّم بجزيل الشّكر إلى كلّ من كانت له يدّ العون في مساندتنا من أجل اتمام هذا البحث، منذ كان مجرّد فكرة إلى غاية خروجه كمذكّرة، بدأ بالأستاذ المشرف "أرزقي شمون" الذّي لم يبخل يوما بإرشاداته ونصائحه، إلى بقيّة الأساتذة إلى الزّملاء الطّلبة، عمال المكتبة إلى الأهل الذّين بذلوا كثيرا من الجهد سواء كان مدّيا أو معنويّا.

الفصل الأول:

مظاهر

التّعدّدية

اللّغويّة

1- مفهوم التّعدّديّة اللّغويّة:

إنّ التّنوّع اللّغوي واقع أفرزته التّغيّرات والتّطوّرات التّي عرفها حيّاة الأفراد، وذلك نتيجة انفتحاها على الثّقافات الأخرى بهدف نبيلة متطلّبات العصر من التّقدّم والانفتاح، والإنسان كما هو معروف يسعى دائما إلى الاندماج والاختلاط مع بني نوعه، سواء في كتف جماعته اللّغويّة أو خارج هذه الجماعة، من هنا فالتّعدّديّة اللّغويّة «**استعمال لغتين أو عدّة لغات في خطاب الفرد أو الجماعة اللّغويّة بشكل متناوب في سياقات مختلفة**»[1].

كما جاء في معجم تعليميّة اللّغة الفرنسيّة أنّ التّعدّديّة اللّغويّة هي «**تواجد لغتين مختلفتين في ففرد معيّن أو مجتمع محدّد**»[2].

ونعني بها أيضا «**تواجد عدّة أنظمة لغويّة بين أفراد المجتمع**»[3].

كما أنّ هناك مصطلحا لا يقلّ أهمّية عنه وهو التّعدّديّة اللّهجيّة، وهي «**الحالة التّي تميّز الأفراد والمجموعات المستعملة لأكثر من لهجتين منطوقتين داخل البلد الواحد، فهناك من الأفراد من يستخدم إلى جانب الفصيحة لهجة أو لهجتين**»[4] كما تعرف التّعدّيّة بأنّها قدرة الفرد على استعمال أكثر من لغة واحدة وبناء على التّعريفات السّابقة التّي تؤكّد ضرورة وجود لغات تتعايش لتكون هناك تعدّديّة لغويّة، ولكن هذا لا يعني عدم التّفاوت فيما بينها من حيث التّعامل مع تعدّد اللّغات، إمّا على مستوى الكفاءة اللذغويّة في اللّغات وإمّا على مستوى استعمال اللّغات.

---

(1)- Luis Jean Calvet, La sociolinguistique, p.u.f.3em édition, (1998), p(23).

(2)- Jean. Pierre Cup, Dictionnaire de didactique de Français, p(36)

(3)- Wald Paul et Gabriel Menssey, plurilinguisme, Echition Hartmann, Paris, (1979), P(07).

(4)- بن عيسى النّيجي، التّعدّديّة اللّغويّة وسيلة الاتّصال والثّقافة، محاضرات النّدوة الدّوليّة، تلمسان الجزائر، (2002م)، ص(50).

2- اللّغة العربيّة في ظلّ التّعدّدية اللّغويّة:

تعيش اللّغة العربيّة اليّوم وضعا لغويّا متعدّدا، وهو ما يصطلح على تسميّته بالتّعدّد اللّغوي، ففيه يتناوب المتكلّمون في مجموعة لغويّة ما على نظامين[1] لغويين مختلفين، وربّما أكثر، وهذا التّناوب يقف مقابلا للأحاديّة اللّغويّة، إذ يترك أثرا في اللّغة الأمّ، وهذا الأثر ناتج عن تغيّرات تحدّها أمظمة لغات أجنبيّة أو أوضاع لهجيّة في اللّغة الأصليّة، وتصبح تلك الأنظمة مؤثّرة في نظامها الخاص وعابرة لخصوصيّتها[2]، ونظام اللّغة هو روحها الذّي يرسم خريطتها الجغرافيّة والإنسانيّة، والعلم بكيفيّات استعمال هذا النّظام وتوظيفه يخوّل اللّغة الانتاج وتحقيق الأغراض.

وفي ظلّ هذا التّعدّد اللّغوي لا يملك أبناء اللّغة العربيّة اليّوم العدّة الكافيّة في فرض مركزيّة لغتهم لهيمنة الممارسّات اللّغويّة الأخرى على كثير من القطاعات الحيويّة الاجتماعيّة والمعرفيّة التّي تتحكّم فيها الوسائل التّقنيّة والالكترونيّة.

3- الواقع اللّغوي الجزائري واكتساب الطّفل للّغة:

ما من شك في أنّ الطّفل عند دخوله المدرسة يكون قد اكتسب من وسطه العائلي والاجتماعي لغة تمكّنه من التّفاعل والتّواصل، وقد أثيرت تساؤلات عدّة حول طبيعة هذه اللّغة المكتسبة، وحول نسبتها إلى لغة المدرسة، فالطّفل الجزائري ينشأ في وسطمتعدّد ومعقّد لغويّا، وفي كنفه يتطوّر اجتماعيّا ولغويّا نتيجة تفاعله مع اللّغات الموجودة فيه، وإذا أردنا

---

[1]- تمام عشان، مقالات في اللّغة والأدب، عالم الكتب، القاهرة، ط1، (2006م)، 32/2.

[2]- محمّد شيباني، اللّغة والتّواصل التّربوي والثّقافي، ط1، (2008م)، ص(113).

وصف هذا الواقع فبإمكاننا تقسيمه من حيث اللّغات المتفاعلة فيه إلى اللغة العربيّة، اللّهجات الأمازيغيّة، اللّغة الأجنبيّة[1].

3-1- اللّغة العربيّة:

يصف الدّارسون اللّغة العربيّة واستعمالاتها في المغرب العربي والجزائر تحديدا وضعها بالثّنائيّة، في فترة كانت الفرنسيّة تعرف انتشارا واسعا في المدارس وفيي المعاملات التّجاريّة، وكانت اللّغة العربيّة بالمقابل تعرف قمعا وردعا، ها أدى إلى جمودها فترة طويلة، ومنذ ذلك الحين نشأت الهوّة بين اللّغة الأدبيّة واللّهجات المحلّيّة.

ولم يستمرّ هذا الوضع، إذ عرف تغيّيرا بع سنة (1962م) على إثر انتهاج سيّاسة التّعريب وديمقراطيّة التّعليم وانتشار وسائل الاعلام، إذ لعبت هذه العوامل دورا كبيرا في تقليص الهوّة بين اللّغة الأدبيّة واللّهجات، وبالتّالي تقريب المسافة بينهما.

3-2- اللّهجات الأمازغيّة:

هي اللّهجات التّي كانت منتشرة في المغرب العربي قبل الفتح العربي الاسلامي، وبعد هذا الفتح الذّي تمّ في عهد "عفية بن نافع" تعرّب قسم كبير منه، ومع ذلك بقيّت مناطق كثيرة فيه، تتحدّث الامازيغيّة إلى يومنا هذا، وفي غيّاب معطيّات دقيقة عن نسبة النّاطقين بها حاليّا، نشير إلى أنّهم شكّلوا سنة (1970م) ما بن (15) إلى (20%) من مجموع الشّعب الجزائري[2]، وإذا أردنا وصف اللّهجات الامازيغيّة المنطوقة في الجزائر، فبإمكاننا تصنيفها في: الامازيغيّة المنطوقة في منطقة القبائل، الشّاويّة المنطوقة في منطقة الأوراس،

---

[1]- ينظر: حفيظة تازروتي، اكتساب اللّغة العربيّة عند الطّفل الجزائري، دار القصبة للنّشر، (2003م)، ص(40).

[2]- ينظر: Gilber Granidguillamé, Arabisation et politique linguistique au Maghreb, Edition G.P. Maisonneuve et larose, Paris(1983), p(14).

المزابيّة المنطوقة في منطقة غرداية بالجنوب الجزائري، التّرقية المنطوقة في منطقة التّوارق بالهوقار، الشّنويّة، حيث تعتبر منطقة القبائل الميزاب والأوراس أكثر المناطق التّي تجمع النّاطقين بالأمازيغيّة، وتجدر الإشارة إلى انّ استعمالها لم يقتصر على هذه المناطق، بل امتدّ إلى العاصمة أيضا نتيجة نزوح السّكان إليها من مختلف الأنحاء، فإذا كان بالإمكان الحديث عن قرابة بين اللّغة العربيّة الأدبيّة واللّهجات العربيّة فإنّ الأمر لا يصدق على اللّهجات الامازيغيّة التّي تقوم على نظام فنولوجي، وقواعد ومفردات وتراكيب مختلفة عن التّي تقوم عليها العربيّة[1]، ومع هذا فقد عرفت الأمازيغيّة ونتيجة حاجاتها إلى تسميّة المستحدثات نموّا كبيرا، إذ اقترضت مفردات عديدة من اللّغة العربيّة والفرنسيّة، وأخضعتها لنظامها الصّوتي والصّرفي والتّركيبي، إذ ظلّت اللّهجات الامازيّغيّة على الرّغم من قدمها مفترقة لنظام كتابة معروف وموحّد، وإن كان قد عثر عند التوارق بالصّحراء الجزائريّة على حروف تدعى (تفنغ)، ولكن لم يكن ليسمح بتعميم استعمالها، ولذلك كانت النّصوص البربريّة، وما زالت تتّسخ بحروف لاتنيّة أو يونانيّة، وقد لقيّت هذه اللّهجات تقديرا حتى السّنوات الأخيرة نتيجة تحقيق مطالب النّاطقين بها، حيث صارت لغة التّدريس في العديد من المدارس في منطقة القبائل.

3-3- اللّغات الأجنبيّة:

لقد كان المغرب العربي وضمنه الجزائر عرضة لأحداث سيّاسيّة جعلته يتفاعل ويحتك بدوّل أجنبيّة بدرجات متفاوتة، وكأنّ لهذا الاحتكاك تأثيرا على الوضع اللّغوي السّائد فيه، ولذلك نجد مثلا أنّ العاميّة المستعملة في مناطق: الجزائر، المدية، تلمسان، وقسنطينة قد

[1]- المرجع نفسه، ص(14).

اقترضت الكثير من الكلمات التّركيّة، في حين اقترضت عاميّة الغرب الجزائري وخصوصا وهران الكثير من الكلمات الاسبانيّة. امّا اللّغة الفرنسيّة فقد عمرت طويلا في المغرب العربي وفي الجزائر، وكان لها التّأثير البالغ على الاستعمالات اللّغويّة فيها، وقد ظلّت هذه اللّغة آداة للعمل، ووسيلة حتّى للتّواصل اليّومي في بعض الأسر المثقّفة، كما أنّها بقيّت ولمدّة طويلة لغة التّعليم، إذ كانت اللّغة الفرنسيّة تدرس ابتداء من السّنة الرّابعة، كما عرف التّعليم الثّانوي تعميم استعمال اللّغة العربيّة، ومن ذلك الوقت أصبحت اللّغة الفرنسيّة تعلّم كأيّ لغة أجنبيّة أخرى، أمّا في التّعليم الجامعي، فقد ظلّت وإلى يومنا هذا لغة التّعليم خصوصا في الشّعب العلميّة والتّكنولوجيّة، وإذا كانت اللّغة الفرنسيّة قد عرفت تقهقرا في النّظام التّربوي، فإنّها قد بقيّت تحتلّ مكانة مرموقة في المعاملات الاقتصاديّة وفي الصّحافة المكتوبة في المجلات والجرائد الأكثر انتشارا، وهي تلك المكتوبة باللّغة الفرنسيّة[1].

يتّضح من مجمل ما ذكرنا أنّ الطّفل الجزائري ينشأ في وسط وضع لغوي خاص يتميّز بالتّعقيد، نظرا لتنافس اللغات المذكورة فيه، ممّا يثير التّساؤل عن طبيعة اللّغة التّي يكتسبها، ونسبتها إلى لغة المدرسة، وهي قضيّة تشغل اليوم بال الكثير من المربّين والباحثين.

(1)- KHAOULA Taleb Ibrahimi, Les Algériens et leur(s) langue, p(48).

4- مفهوم الفصحى:

أ. لغة:

الفصاحة في لسان العرب "فصح"، الفصاحة: البيان، ونقول رجل فصيح وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق[1].

أمّا في معجم مختار الصّحاح: ف- ص- ح، رجل (فصيح) وغلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طليق، ويقال: كلّ ناطق فصيح ومالا ينطق فهو أصمّ...إلخ[2].

ومنه نجد أنّ الفصاحة هي طلاقة اللّسان في التّعبير دون أيّ عقدة.

ب. اصطلاحا:

هناك العديد من التّعاريف للفصاحة نذكر منها: أنّ الفصاحة هي «**طلاقة اللّسان؛ أي الخلوص من عقدة اللّسان، ويؤكّد ذلك ما جاء في القرآن أيضا قوله تعالى:﴿وقل ربّي اشرح لي صدري ويسّر لي أمري وأحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي﴾ [سورة طه الآية:25-26-27]**»[3].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ص ح)، ص(3419).

[2]- الرّازي، مختار الصّحاح، مادة(ف ص ح)، ص(211).

[3]- عبد الرّحمان الحاج صالح، السّماع اللّغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موضم للنشر، الجزائر، (دط)، (2007م)، ص(53).

كما أنّ لتعريف الفصاحة علاقة بالعرب والقرآن، فهي أوّل لغة استخدمها العرب في حيّاتهم، وعرفت بهم وعرفوا بها، إنّها اللّغة التّي نزل بها القرآن، وسعت كلّ أحكامه وقواعده وقوانينه وعلومه، إنّها لغة العقيدة والدّين الاسلامي[1].

واللّغة الفصحى «**هي التّي توافق المشهور من كلام العرب، وسلّمت من اللّحن والإبهام وسوء الفهم**»[2].

ومن هذه التّعريفات نرى أنّ الفصاحة هي أن يستطيع الفرد التّعبير عن شيء بكلّ بساطة وطلاقة ووضوح.

5- تعريف العاميّة:

من التّعاريف التّي شملت العامّية نجد: «**هي اللّهجة المنطوقة في عصرنا الحالي المنحدرة من الفصحى المنطوقة بها في عصر الفصاحة العفويّة ولهجاتها وأصابتها تغيّرات كثيرة بعد اختلاط العرب بغيرهم، كسقوط الإعراب في جميع الأحوال وغيرها، لأنّ لغة التّخاطب اليّومي في النّثر عرضة للخطأ بخلاف لغة التّحرير، وبالتّالي هي أسرع المستويّات إلى التّحوّل البنيوي من لغة الكتابة، وقد احتلّت مكانة الفصحى في التّبليغ الأغراض وفي التّعبير الاسترسالي**»[3].

ومن هذا التّعريف نجد انّ العامّية هي اللّغة التّي يتعامل بها أفراد شعب معيّن في حيّاتهم اليوميّة للتّعبير عن أغراضهم.

---

[1]- إبراهيم كايد، العربيّة الفصحى بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة، المجلّة العلميّة لجامعة الملك فيصل، المجلّد، العدد1، (2002م)، ص(61).

[2]- محمّد عكاشة، علم اللّغة مدخل نظري في اللّغة العربيّة، دار النّشر للجامعات، القاهرة، ط1، (2006م)، ص(96).

[3]- أثر اللّسانيّات في النّهوض بالمستوى اللّغة العربيّة، نقلا عن كريمة أوشيش، التّداخل اللّغوي في اللّغة العربيّة، شهادة ماجستير (2002م/ 2003م)، ص(42)، مخطوط.

6- مفهوم اللّهجة:

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور شرح مفردة لهجة بمايلي: لَهَجَ بالأمر لَهْجًا، ولهوجًا، وأَلْهَجَ، كلاهما: أولع به واعتاده ألهجته به، ويقال ملهج بهذا الأمر، واللّهجة: طرف اللّسان، واللّهجة: جرس الكلام، والفتح أعلى، ويقال: فلان فصيح اللّهجة واللّهجة هي لغته التّي حيل عيلها فاعتادها ونشأ عليها[1].

ب. اصطلاحا:

اللّهجة عند نايف معروف هي: «...**اللّسان الذّي يستعمله كامل النّاس- مشافهة في حيّاتهم اليّوميّة لقضاء حاجاتهم والتّفاهم فيما بينهم**»[2].

وعادة تنتمي اللّهجة إلى لغة ام تشترك معها في مجموعة من الخصائص، إذ نجد أنّ اللّهجات العربيّة تحمل عدّة تسميّات ومصطلحات مختلفة منها: اللّغة العاميّة، الشّكل اللّغوي الدّارج، اللّهجة الشّائعة اللّغة المحكيّة، اللّغة الدّارجة، الكلام العامي، الكلام الدّارج، لغة الشّعب...إلخ.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التّراث العربي، بيروت، لبنان، مجلّد12، ط1، (1408هـ/ 1988م)، ص(34).

[2]- نايف معروف، خصائص العربيّة وطرق تدريسها، دار النّفائس، بيروت، ط1، (1985م)، ص(55).

7- أسباب نشأة التّعدّديّة:

نشأة التّعدّدية اللّغويّة: لقد نشأت وتزايدت ظاهرة التّعدّد اللّغوي عن طريق:

7-1- التّحاور: إنّ اختلاف شعبان في اللّغو يؤدّي إلى التّعدّدية اللّغويّة، وذلك نتيجة الاحتكاك فيما بينهما لأسباب اقتصاديّة، ثقافيّة، واجتماعيّة، حيث أنّ التّواصل اللّغوي بين شعبين يولد احتكاك، فعلى كلّ شعب تعلّم لغة الآخر «**في شمال شرق الولايّات المتّحدة الأمريكيّة هناك متحدّثين للفرنسيّة، ولكنّهم أقرب عرقيّا للمواطنين المنديّين في مقاطعة كيبك والألزاس واللّورين، فهما مقاطعتان يسكنهما متحدّثون لأشكال من الألمانيّة والفرنسيّة، حيث كانت هاتان المقاطعتان جزأين من فرنسا، إلاّ أنّ السّكان الذّين يتكلّمون الألمانيّة يساهمون في خلق التّعدّدية اللّغويّة في ذلك البلد**»[1].

7-2- الائتلاف: وذلك باتّحاد مجموعات أو قوميّات تحت سيطرة سياسيّة واحدة، وقد يكون الائتلاف اجباريّا، وقد يكون طواعيّا «**ومثال ذلك سويسرا والتّي يوجد فيه اتّحاد من الدّول الكانتونات والتّي دخلت الائتلاف طواعيّا، وتوجد في سويسرا أربع لغات لها مكانة رسميّة هي: "الألمانيّة، الفرنيّة، الإيطاليّة، الرّمانش"، ومثال آخر بلجيكا والفلامين في الشّمال، ويتحدّث الفيلشميّون لغة تلامل نفس اسمه، وتشبه لغة الهولنديّين**»[2].

---

[1]- فاسولد رالف، علم اللّغة الاجتماعي للمجتمع، (تر): بن صالح بن محمّد الفلاي إبراهيم، جامعة الملك سعود السّعوديّة، (2002م)، ص(19).

[2]- المرجع نفسه، ص 17

7-3- الحروب: عندما تقوم الدّول المستعمرة بضمّ الدّول المستعمرة ويكون ذلك بعد انتصارها وضمّها للدّول المنهزمة «**مثال للضّم هو ابتلاع الاتّحاد السّوفيّاتي سابقا لجمهوريّة البلطيق (لاتيفيّا، استوانيّا) بعد الحرب العالميّة الثّانيّة**»[1].

7-4- العمل: إنّ غنى بعض الدّول بالثّروات الطّبيعيّة أدى بها إلى جلب العمال فنعطي مثال: دول الخليج تقوم بجلب العمال الخبراء من الولايات المتّحدة الامريكيّة، بريطانيّا، اليابان، وغيرها من الدّول المتقدّمة اقتصاديّا، ممّا أدى إلى تواجد عدّة لغات في بلد واحد، حيث أنّ سكانها يحاولون إتقان هذه اللّغات من أجل تسهيل التّواصل، لأنّهم يحتاجون إلى هؤلاء الخبراء، وهذا ما يسمّى بالإمبريالية الاقتصاديّة التّي تتمّ بقلّة من النّاس ينتمون إلى قوميّة مسيطرة، فتأخذ اللّغة الاجنبيّة طريقها إلى بلد ما، دون ان تكون للقوميّة المصاحبة أي سيطرة سيّاسيّة.

7-5- الهجرة: تعود ظاهرة تزايد التّعدّد اللّغوي ضمن كثير من المجموعات بالمنظور التّاريخي إلى عدّة أسباب، إذ تعتبر الهجرة احدى المسبّبات لهذه الظّاهرة، وهذا نتيجة لحركات التّنقّل الاداريّة لأناس يتكلّمون لغة معيّنة داخل منطقة أناس آخرين يتكلّمون لغة أخرى من أجل البحث عن حيّاة أفضل، فهجرة سكان شمال إفريقيّا إلى البلدان الأوربية لا بدّ أن تحرّك أثرا على الصّعيد اللّغوي، فبذلك تتكوّن أخلاط لغويّة منها العاميّات العربيّة واللّغة الانجليزيّة والفرنسيّة.

8- منطلقات التّعدد اللّغوي:

1/ التّعدّد اللّهجي: هو راجع إلى مستويّات اللّغة، إذ هو تعدّد معروف من القدم مع العلم أنّ النّحو وأنظمة اللّغة الأخرى من صوت وبنيّة وتركيب ودلالة قام على أساس التّخيّر من لغات العرب بناءا على أصول مضبوطة، وبناءا على تقويم القبائل واستمرارها في المحافظة على السّليقة العربيّة، ومن ثمّ كان اختيّار النّحاة القبائل التّي تسكن وسط الجزيرة العربيّة، فجعلوا لغتها نموذجا ولم يلتفتوا إلى لغات العرب الأخرى، فإذا ورد لها نكر فهو من قبيل التّدوين والتّاريخ لا لغرض بناء حكم نحوي عليها، ولا للاحتجاج بها، وقد أباح النّحويّون التّنوّع في هذه الحدود، فمن المسلم أنّه لم تكن في بلاد العرب لغة واحدة هي المسمّاة الفصحى، إذ كان إلى جانبها لغات، حكي أهل العربيّة، وجامعوا اللّغة شيئا من أفرادها، وبعضا من خصائصها، وطرفا من ظواهرها.

2/ التّعدّد بحسب الكلام، أو مستوى النّص: وهو تواصلي، تداولي بنوعيه "الثّري وغير الثّري" وهذا التّصنيف لا تتفرّد به لغة دون لغة، ولا تختصّ به لغة دون لغة، فهو ظاهرة من ظواهر اللّغات المشتركة، فإذا أراد شخص ما دراسة لغة ما فلا بدّ له من معرفة ما يريده من هذه المستويّات الثّلاثة، فليس من الحكمة إلزام راغبي اكتساب اللّغة في مستوى واحد، فاللّغة من مشتركات الحيّاة فمستعملوها على درجة سواء من ناحيّة الإتّاحة، وكلّ منهم يتعلّم بحسب حاجته، وأن يكتسب منها حسب طاقته، وفي اللّغة ثلاثة مستويّات وليس مستوى واحدا كما هو جاري في درس العربيّة.

"ثالثها المستوى الإبداعي" يمثّل اللّغة العاليّة التّي تجمع مزايّا الكلام في مضمونه وصيّاغته، وهو مستوى ذو قيمة فنّية عاليّة، فيها مقوّمات أعلى من مقوّمات اللّغة المعتادة، كالشّعر والنّثر الفنّي، وبعظ الانماط الكلاميّة، إذ يمكّن هذا المستوى غالبا في التّعبير عما

في النّفس من مشاعر وأحاسيس ووجدان، وهو مستوى ادبي يوظّف اللّغة توظيفا خاصّا، يتمثّل هذا المستوى في الشّعر والخطابة والكتابات الأدبيّة، وكلّ ما يقصد إلى الجمع بين جودة المعنى وجودة العبارة، ويوظّف إمكانات اللّغة والخيّال، وقدرات أخرى، ولهذا المستوى طلاب، وهم من نوع خاص، وليسوا كلّ الأنواع والفئات، وهذا النّوع أعلى المستويّات وأرفعها، كما لغته قابلة للمراجعة والتّصحيح والتّنقيح، لتخرج بصورة تلائم مستواها التّداولي.

3/ التّعدّد بحسب الأغراض والوظائف: وهو تعدّد يرجع إلى فئات المستهدفة، وهذا أمر من معطيّات العصر، حين فشا الاتّصال بين البشر، ونشّطت حركة السّفر، وذلك للعل والسّياحة وتبادل المنافع والمصالح المختلفة، استدعى ذلك تنوّعا في اللّسان، وصار يطلب من الشّخص معرفة قدرا ولو محدودا من لغة اخرى، يستطيع التّواصل بحدّه الأدنى مع الآخرين، فالطّبيب غير العربي مثلا، حيث يأتي للبلاد العربيّة يجد مشكلة التّواصل مع مرضاه، فقد يكون من العسير أن تجبر النّاس على تعلّم لغات الأطبّاء مع اختلافها، وقد يكون من الصّعب أيضا إجبار النّاس على الحديث بالإنجليزيّة، والحلّ الأيسر هو أن يتنازل الطّبيب إلى لغة مرضّاه، وهي العربيّ، فيتعلّم منها ما يمكّنه من التّواصل معهم وإفهامهم ما يريد بشيء من كلامهم.

أوّلهما المستوى التّواصلي: ونقصد به ما يؤدّي غرضا آنيّا محدودا بالزّمان والمكان وأطراف الخطاب، ولا يقبل التّدوين لعدم الحاجة إلى تدوينه، وهو معظم كلام البشر، بحيث لو قلنا: إنّ أكثر من (99) من الكلام، وما يدور من لغة وكلام وحديثا وحوار هو من هذا المستوى، ولا يرقى إلى المستوى التّداولي، وهو غير ملائم للكتاب، وبحكم آنيّته يتطلّب شيئا من اليسر والسّهولة والاقتصاد، ولا يلتزم بقواعد اللّغة بقدر ما يلتزمه من نجاء في الأداء والفائدة، وكلّ ما يجري عن ألسنة النّاس من حديث المجالس والفكاهة، وحيث أنّ لغة

المدرّس في فصله داخل في هذا المستوى، وهو يمثّل كلام النّاس العفوي، وكلامهم الفطري على حاجيتهم دون كلّف، إذ أنّ ميلهم للمتكلّم هو التّواصل مع الآخرين، وأن يفهم ما يريد باقتصار وجهد قليل، وبأخصر طريق أو أيسر سبيل.

ثانيّا: المستوى المعتاد: الذّي يعبّر عن المعنى بتحقيق الحدّ الأدنى من الصّحة، وسلامة النّظام، بما يوصّل الفكرة إلى المتلقّي، وهو صالح للتّداول، بحيث يمكن تداوله وتناقله في غير المقام الخّاص الذّي أنشيء من أجله، وهذا المستوى "مستوى تداولي"لا يحتاج إلى أساسيّات اللّغة في مفرداتها التّي توظّف في معانيها الوضعيّة غالبا، كما لا يحتاج إلى كثير ممّا يردّ في كتب النّحو من قواعد فرعيّة، وخلاف ومعان، كما أنّ من يكتب بهذا المستوى أو يتحدّث به ليس بحاجة لأن يوظّف امكانات اللّغة التّي تخرج عن القيّاس، وما تدعوا إليه ضرورة الابداع، ويمكن أن يسمّى هذا المستوى بمستوى الموضوع.

9- أنواع التّعدّديّة:

إنّ المتأمّل في الحالة اللّغويّة في الوطن العربي يلاحظ حضور نوعين من التّعدّديّة، ألا وهما:[1]

1/ تعدّديّة لسانيّة بسيطة: تتركّب من لغة أمّ (غير عربيّة) وعربيّة عاميّة، ولغة أجنبيّة أو أكثر، كما هي حالة الجزائري البربري الذّي اكتسب إلى جانب لغته الأمّ، العاميّة الجزائريّة والفرنسيّة من غير أن يتاح له أن يتعلّم اللّغة العربيّة الفصيحة.

[1]- المعموري محمّد وآخرون، تأثير تعليم اللّغة العربيّة، معهد بورقيبة للّغات الحيّة، تونس، (1983م)، ص(14).

2/ تعدّديّة لسانيّة مركّبة: تتركّب من أصل لغة أمّ غير عربيّة، ومن فرعين يتكوّن أوّلهما من ازدواجيّة عربيّة عاميّة، وعربيّة فصيحة، ويتكوّن ثانيهما من لغة أجنبيّة أو أكثره.

10- نتائج التّعدّديّة اللّغويّة:

الإيجابيّة: بفضل التّعدّديّة اللغوية يتحقق التّواصل والتّفاعل اللّغوي والحضاري بين شعوب العالم، وذلك لتحقيق التّآلف، وإن انعدم هذا التّواصل فيولد الشّحناء والكراهيّة بين الشّعوب والقوميّة والتّعصّب اللّغوي، فالتّعدّديّة اللّغويّة تخلق التّواصل والحوار بين الحضارات فـ«**الجزائر على سبيل المثال وعبر تاريخها العظيم أنجبت علماء أجلاء وخبراء أقذار ضلعيّين حتّى في الفكر والمعارف والآداب وشؤون الطّبيعة وحقائق الكائنات، أولئك العلماء كانوا جزءا لا يتجزّأ من واسطة العقد في الصّلة بين أروبا وتراث القدماء في نهضتها الفلسفيّة والعلميّة والأدبيّة الحديثة**»[1].

السّلبيّة: بالرّغم من الفوائد والخدمات الجليلة التّي تقدّمها التّعدّديّة اللّغويّة إلاّ أنّ لها سلبيّات، نذكر منها ما يلي:

- يؤدّي التّعدّد اللّغوي إلى صعوبات للتّواصل بين مجتمعات لها لغاتها الخاصّة، ولكنّها تعاني صعوبات أثناء التّواصل فيها بينها[2].

كما أنّ التّعدّديّة تؤدّي إلى خلق مشكلات سوء التّكيّف والتّخلّف المدرسي واللّغوي، فالطّفل الذّي ينشأ مثلا في وسط متعدّد اللّغات قبل أن يكتسب لغته الامّ كاملة ستخلق له

---

[1]- بن عيسى التّيجيني، التّعدّديّة اللّغويّة وسيلة الاتّصال والثّقافة، محاضرات النّدوة الدّوليّة، تلمسان- الجزائر، (2004م)، ص(02).

[2]- لويس جان كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، (تر): محمّد يحياتن، دار القصبة للنّشر، (2006م)، ص(43).

مشكلات عديدة، فيصبح بذلك غير قادر على التّكيّف مع هذه اللّغات، وبالتّالي يصبح لديه فشل دراسي.

الفصل الثّاني:

التّنوّعات

اللّغويّة

1- الازدواجيّة اللّغويّة:

دأّب بعض الباحثين على دراسة الازدواجيّة اللّغويّة ضمن اللّسانيّات الاجتماعيّة على اعتبار أنّ الازدواجيّة ظاهرة اجتماعيّة، إذ ممّا لا شكّ فيه أنّ الازدواجيّة تعتبر واقعا جغرافيّا، يظهر على خريطة التّوزيع الجغرافي للّغة.

1-1-مفهوم الازدواجيّة:

من خلال الاطّلاع على الكتب يتّضح لنا أنّ هناك اختلافا في ترجمة مصطلح الازدواجيّة، إذ هناك من يترجم مصطلح (Bilinguisme) بالثّنائيّة وهناك من ترجمه بالازدواجيّة، وهناك أيضا من اختار مصطلح (Diglossie) ليدلّ على الثّنائيّة و(Bilinguisme) ليدلّ على الازدواجيّة.

أ. المفهوم اللّغوي للازدواجيّة:

جاء في معجم لسان العرب لـ"ابن منظور" أنّ الزّوج خلاف الفرد، ويقال هما زوجان للاثنين، وهما زوج، ويقول «**السّماء زوج الأرض زوج الشّتاء زوج الصّيف والنّوع من كلّ شيء، وكلّ شيئين مقتربين بشكلين كانا نقيضين فهما زوجان، وكلّ واحد منهما زوج**»[1].

ب. المفهوم الاصطلاحي للازدواجيّة:

لقد ورد في قاموس (Le prtit Robert) أنّ الازدواجيّة «**استعمال لغتين عند فرد أو في منطقة ما**»[2].

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار البصائر، مج3، بيروت، (1992م)، ص(291، 292).

[2]- Jean Du Bois et autres, dictionnaire de l’inguistique, (1996), p(184).

وفيما يخصّ معجم المفصّل في علوم اللّغة نجد أنّها «**حالة وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما**»[1].

وهناك من عرّفها أنّها «**تعايش لغتين مختلفتين في المجتمع نفسه أو الرّابطة الاجتماعية، بشرط أن يكون أغلبيّة الأفراد أو المتكلّمين فعلا مزدوجي اللّغة**»[2].

فمزدوج اللّغة أساسا هو ذلك الفرد الذّي يملك بشكل أساسي كفاية لغويّة في لغتين مختلفتين، حيث إنّ الفرد قادر على تكلّم تلك اللّغتين.

فيعرف فيرجسون (Ferguson) الازدواجيّة أنّها «**حالة لغويّة مستقرّة نسبيّا تتمثّل في وجود لهجات محكيّة إلى جانب مستوى رفيع ونمط نطقي عال تنحرف عنه بدرجات ومقادير وتكون كثيرة من المكتوب في تلك اللّغة بالمستوى العالي (الفصيح) والذّي يحتذي حذر مرحلة مبكّرة من اللّغة وآدابها، أو يحتذي حذر لغة ما، مجتمع لهجي ما (في تلك اللّغة) تتعلّمه فئات كبيرة من المجتمع، وتستعمله في الأغراض الرّسميّة، فيما لا تستعمله الفئات المختلفة العامة لأغراض من الحيّاة اليّوميّة**»[3].

فالازدواجيّة هنا مقصورة على تعدّد المستويّات اللّغويّة، حيث تتّخذ هذه المستويّات نمطا عاليّا تتعلّمه فيئات عديدة في المجتمع، كما تستعمل العامة مستوى آخر، ينحرف بعض الأصول لهذا النّمط العالي.

---

[1]– محمّد الشّويحي، زاجي الأسمر، المعجم المفصّل في علوم اللّغة (الألسنيّات)، دار الكتب العلميّة، بيروت، (2001م)، مج1، ص(18).

[2]– George Mounin, Dictionnaire de linguiste, France Juin, (2006), p(52).

[3]– سمير شريف استيتيّة، اللّسانيّات والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، (2000م)، ص(666).

كما ذهب "فيشمان" (Joshia Fishman) ليشمل «**كلّ اختلاف لهجي بين أبناء الجماعة اللّغويّة الواحدة**»[1].

أمّا "ماريتني" فيقول عن مزدوج اللّغة «**هو الشّخص الذّي يحسن استعمال لغتين بنفس الكفاءة**»[2].

كما يضيف قولا آخر لمفهوم الازدواجيّة، وهو «**تميل إذن إلى أنّ تخصّص تحت مفردة الازدواجيّة الألسنيّة موقعا لغويّا اجتماعيّا، حيث تستخدم بشكل تناسبي لهجتين لهما وضع اجتماعي ثقافي مختلف: الأولى باعتبارها لغة محلّية؛ أي شكلا لغويّا مكتسبا أوليّا ومستخدما في الحيّاة اليوميّة، والآخر لسان يفرض استخدامه في بعض الظّروف من قبل أولئك الذّين يمسكون بزمام السّلطة**»[3].

فالمقصود من هذا القول أنّ هناك لغتين في المجتمع، إحدى هذه اللّغات تكون محليّة متداولة في الحيّاة اليوميّة، والأخرى تخصّ أصحاب السّلطة وهي لغة راقيّة تخصّص في المناسبات الرّسميّة.

1-2- عوامل ظهور الازدواجيّة:

لقد تعدّدت الأسباب التّي جعلت من الإنسان مزدوج اللّغة، ومن بين هذه الأسباب نجد:

---

(1)- المرجع السابق ص666.

(2)-.أندري مارتيني، (تر): نادر سراج، ثنائيّة الألسنة وازدواجيّة الألسنة، دعوة إلى ديناميّة الواقع، مجلّة العرب والفكر العالمي، العدد(11)، مركز الأنماء القومي، بيروت، (1990م)، ص(34).

(3)_المرجع نفسه ص34.

- **العامل التّاريخي:**

لقد تمثّل هذا العمل في الاستعمال وسيّاسة اتّجاه لغة الشّعب المستعمر، إذ أثّر وبشكل كبير على مختلف الجوانب، وذلك نظرا لمكوثه في البلاد المستعمرة لمدّة طويلة، وهذا يحدث تأثيرا بالغا على لغات البلاد المستعمرة، تمثّلا بفرنسا خلال استعمارها للجزائر التّي أرادت أن تجعلها لغة رسميّة تحلّ محلّ اللّغة العربيّة، وهذا السّبب مازال يمتدد تأثيره إلى يومنا هذا؛ إذ نجد استعمال اللّغة الثّانيّة لصيقا للّغة الأصليّة، فالطّالب خلال استعمال اللّغة يوظّف في كلامه اللّغة الفرنسيّة إلى جانب لغته الأصليّة، وفي هذا الصّدد نجد أحد المفكّرين الجزائريّين يقول: «**لقد أحدث الاستعمار العديد من الظّواهر المختلفة... هي ظاهرة الازدواج اللّغوي التّي تترك آثارها ومفعولها المباشر على الظّواهر الثّقافيّة في البلاد، نذكر في هذه الصّدد نموذجين للازدواج اللّغوي، تركهما الاستعمار وما يزال قويّا إلى الآن، وأوّل هذه البلدان "مصر"؛ حيث تؤثّر اللّغة الإنجليزيّة وتستحوذ على ميدان العمل الفكر العالي... والبلد الثّاني الذّي يعيش بازدواجيّة لا مثيل لها في العالم "الجزائر"؛ حيث أنّها لم تتوقّف عند المجال الفكري الجامعي... وإنّما امتدّ إلى كلّ المجالات الأخرى**»[1].

- **عامل الهجرة:**

لقد أدى عامل الهجرة إلى الازدواج اللّغوي، وذلك بسبب الانتقال من منطقة إلى أخرى، وكما تعرف منطقة القبائل بكثرة هجرة سكانها إلى البلدان الأوروبيّة، وخاصة فرنسا، وذلك لارتباط التّاريخي بها، فنجدها متأثّرة باللّغة الفرنسيّة، وعند عودة هؤلاء المهاجرين يؤثّرون على أولادهم، فيأخذون لغتين في استعمالاتهم اللّغويّة اليوميّة هي الفرنسيّة إلى جانب اللّغة التّي يتكلّمون بها.

[1]– أحمد حسان، العريب بين المبدأ والتّطبيق، الشّركة الوطنيّة للنّشر والتّوزيع، الجزائر، (دط)، ص(465).

- **عامل الثّورة والضّعف:**

هذا العامل دافع الازدواجيّة على أساس الغنى والفقر والقوّة، حيث يمكن للأقلّية أن تتغلّب على الأكثريّة، غذ ينقسم المجتمع إلى طبقات فتسعى الطّبقة السّفلى إلى تقليد الطّبقة الأرستوقراطية.

- **العامل الاجتماعي:**

يظهر في عامل الزّواج المختلط، حيث يؤدّي هذا العامل إلى انتشار الازدواجيّة، فعلى سبيل المثال تزاوج شخصين مختلفين في اللّغة، أحدهما يتكلّم اللّغة العربيّة والثّاني القبائليّة، ينتج عن هذا الزّواج اكتساب الأطفال كلتا اللّغتين، فيصبحون بذلك مزدوجي اللّغة.

- **العامل الطّبيعي:**

هذا العامل يتحدّد بدرجة الميولة له، غذ إنّ الطّفل في محيطه المدرسي يميل إلى استعمال لغة ما يعبّر عن أفكاره وثقافته، فعلى سبيل المثال نجد الطّالب في الطّور المتوسّط، وهو عيّنة دراستنا يميل إلى استعمال اللّغة العاميّة لكونه في أغلب الأحيّان يعجز عن إيجاد ألفاظ، أو تشكيل جمل صحيحة باللّغة الفصحى، فيضطر إلى استعمال ألفاظ وجمل من اللّغة العاميّة، لكي يعبّر عن أرائه، كما أنّ اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دور في ظهور الازدواجيّة اللّغويّة، فأبناء الرّيف يتحدّثون بلهجة تختلف عن تلك التّي يتحدّث بها أبناء المدن، كما أنّ هاتين تختلفان عن لهجة أبناء الباديّة، إذ كلّ فرد ينتمي إلى بيئة خاصة به، يتّفق على طريقة نطقيّة معيّنة، يتعامل بها مع تلك البيئة، فمن هنا ندرك أنّ الازدواجيّة اللّغويّة أمر حتمي موجود في كلّ اللّغات.

1-3-أنواع الازدواجيّة اللّغويّة:

لقد أشار الباحث المغربي "أحمد بوكوس" (Bacous Ahmed) إلى عدّة أنواع من الازدواجيّة اللّغويّة، نذكر منها مايلي:

1.الازدواجيّة اللّغويّة المركّبة أو المختلطة (Le bilinguisme composé ou inixte): يقال عن هذه الازدواجيّة أنّها مركّبة أو مختلطة، إذا كان استعمال اللّغتين لا يميّز بين لغة وأخرى، أو يكون استعمال اللّغتين سريعا، بمعنى الانتقال في الخطاب من لغة إلى أخرى بشكل سريع.

2.الازدواجيّة اللّغويّة المنسّقة (Le bilinguisme coordonné): تستعمل اللّغتان بطريقة منظّمة ووظيفيّة، وذلك حسب حالة التّواصل.

3.الازدواجيّة اللّغويّة المتماثلة (Le bilinguisme symétrique): يحدث عندما يكون التّحكّم في اللّغتين متساويا؛ أي قدرة الشّخص على استعمال اللّغتين بتساوي[1].

4.الازدواجيّة اللّغويّة الغير المتماثلة (Le bilinguisme non symétrique): يكون التّحكم في اللّغتين غير متساوي؛ أي قدرة الشّخص تكون بدرجة متفاوتة.

5.الازدواجيّة اللّغويّة الإدراكيّة والتّعسّريّة (Le bilinguisme d'intellection expression): عندما تكون كلتا اللّغتين مفهومتين واضحتين ومعبّرتين في نفس الوقت.

6.الازدواجيّة اللّغويّة الانتقاليّة أو الثّابتة (Le bilinguisme transitionnel ou stable): تستعمل هذه الازدواجيّة بحسب العلاقات القائمة بين اللّغات المتداولة، فإذا كانت اللّغتان لهما سيطرة غير متساويّة على مستوى الاعتراف الرّسمي والاستعمال اليّومي، فإنّ وضعيّة الازدواجيّة تكون غير ثابتة.

---

(1)- Ahmed Boukous, du bilinguisme diglossie et domination symbolique E.D, Demoel Paris, (1985), P(41).

7.الازدواجيّة الفرديّة (Le bilinguisme Individuel): تعني به قدرة الفرد وتمكّنه من استعمال نظامين لغويّين مختلفين، وذلك بتمكّن الفرد من اللّغة الثّانيّة لمتحدّث طبيعي، ويخضع هذا النّوع من الازدواجيّة لعاملين، هما:

- طريقة اكتساب الفرد للغتين
- درجة اتقانه لهما[1].

8. الازدواجيّة اللّغويّة الاجتماعيّة (Le bilinguisme social): تعرف الازدواجيّة اللّغويّة بأنّها «**استعمال لغتين كوسيلة اتّصال في المجتمع أو المجموعة أو مؤسّسة ما**»، فهي ازدواجيّة محلّية تابعة لمجتمع ما، كما يطلق عليها اسم الازدواجيّة المجتمعيّة أو الجماعيّة، وترتبط بالازدواجيّة الفرديّة، إذ في أغلب الأحيان تتشكّل الازدواجيّة الاجتماعيّة نتيجة مجموعة أفراد ازدواجي اللّغة أو العكس، فالدّولة أحاديّة اللّغة عندما تفرض لغة أو لغات أخرى في التّعليم أو العمل، أو النّشاط السّياسي أو الثّقافي، فإنّه لا محال سينعكس على لغة الأفراد الذّين ينتمون إليه، وحتّى لو لم يصبح الأفراد ازدواجيّين، فرغم العلاقة الوطيدة بين الازدواجيّة الفرديّة والاجتماعيّة، فهذا لا يعني أنّ الازدواجيّة اللّغويّة الاجتماعيّة تعتمد على الأشخاص المستعملين للّغة أو كثافة الظّاهرة نفسها، تقول "جوليت غرمادي" في هذا الشّأن «**إنّ تجمّعا بشريّا قليلا عدديّا معزولا نسبيّا وعدم التّمايز اجتماعيّا يمكنه بوضوح أن لا يستعمل سوى منظومة لغويّة واحدة، ولكن كثافة سكانيّة مرتفعة جدّا، وعددا كبيرا من المتكلّمين بلسان واحد، ليس في الظّاهر شروطا أوّليّة لوجود متحدّات ذات خطاب**».

[1]– صونيّا بكال، الازدواجيّة اللّغويّة ضمن مجلّة اللّغة الأمّ، دار هومة للنّشر والتّوزيع، (2004م)، ص(132).

ويمكن تقسيم الازدواجيّة الاجتماعيّة إلى أنواع كما يلي: "ازدواجيّة على الصّعيد الرّسمي، ازدواجيّة محلّية، ازدواجيّة خاصة بالأقلّيات العرقيّة".

1-4- نتائج الازدواجيّة:

باعتبار الازدواجيّة ظاهرة لغويّة، فقد نجّمت عنها سلبيّات وإيجابيّات عديدة، نذكر منها مايلي:

1. ايجابيّات الازدواجيّة:

تجعل الازدواجيّة الطّفل قادرا على توسيع مدركاته العقليّة وذلك بالتّمييّز بين اللّغتين ومقابلتهما، أمّا الرّاشد فتنمي لديه القدرة على الفهم والتّحليل والتّفتّح والتّطلّع، على مختلف العلوم والمعارف والثّقافات، فبذلك يستطيع أن يكتسب مختلف الكفاءات العلميّة وفي وقت مبكّر.

2. سلبيّات الازدواجيّة:

لقد تأثّرت الازدواجيّة سلبا على المجتمع ، فهي مسّت شخصيّة الفرد وحيّاته، إذ أصبحت رمزا للصّراع بين طبقات المجتمع، فأشرق على حيّاة الإنسان وعلاقته بالمجتمع، فأصبحت بذلك عنوانا للصّراع الاجتماعي الذّي يقضي على تماسك المجتمع وتفتيته إلى فئات متصارعة، فهي دليل التّمزّق والتّعدّد والتّفرقة والتّباعد، يقول "ابن خلدون" «**ومن المذاهب الجميلة والطّرق الجليلة الواجبة في التّعليم، أن لا يخلط المتعلّم علمين معا، فإنّه حينئذ قل أن يظفر بواحد منهما لما فيه من تقسيم البال وانصراف عن كلّ واحد منهما إلى**

تفهّم الآخر، فيستغلق ويعصيان ويعود منهما بالخيبة»[1]، فعند تعلّم اللّغة الثّانيّة يخلق عقدة النّقص في اللّغة الأولى، وهذا ما يؤدّي إلى عدم الثّقة بها.

2- الثّنائيّة اللّغويّة:

تمهيد:

أثارت مسألة الثّنائيّة اللّغويّة الكثير من النّقاشّات بين الباحثين، فقد طرق الكثير منهم هذا الموضوع وحاولوا التّوسّع فيه، وبيّنوا تعايش اللّغة الواحدة مع مستويّاتها، مثال ذلك إبراهيم أنيس في كتابه "اللّهجات العربيّة ومستقبل اللّغة العربيّة المشتركة"، سعيد الأفغاني "حاضر اللّغة العربيّة في الشّام"، عائشة عبد الرّحمان "لغتنا والحيّاة"، عبد العزيز مصر "لهجة البدو"، عبد المالك مرتاض"بيت الطّبع والتّطبّع"، إذ كلّهم عالجوا الموضوع من زاويّة دفاعيّة عن اللّغة العربيّة لا وصفا لها، وإنّما تبيانا لكيفيّة تعايشها مع اللّهجات العاميّة، وحاولوا الوصول إلى كيفيّة تهذيب الألفاظ العاميّة والحدّ منها خاصّة في المحافل الرّسميّة، إذ أثارت هذه القضيّة نقاشا حادا بين مؤيّد للفكرة ومعارض لها، الأمر الذّي أدى ببعضهم إلى الدّعوة إلى الخروج عن القواعد التّي تقيّد اللّغة في رأيهم «**بل ينسب بعضهم تأخّر على أصالتها**»[2]، وتواجد هذه التّنوّعات التّي تميّز بين أداء

ات الأفراد في اللّغة نفسها، ناتجة عن الاختلافات التّي تعايشت معا في بيئة واحدة كاللّغة واللّهجات المتفرّعة عنها، وتختلف من ظرف إلى آخر، فتظهر في ظروف معيّنة، إذ

---

[1]- ابن خلدون، المقدّمة، ت ح، درويش الجودي، المكتبة المصريّة، لبنان، ط1، ص(223).

[2]- شاميّة أحمد، عربيّتنا اليوم بين الفصحى واللّهجات العاميّة، مجلّة الموقف الادبي، ع396، دمشق، (2004م)، ص(23).

يلجأ الفرد إلى استعمال هذه التّنوّعات في مقام معيّن، ويستخدم لغة أخرى في مقام آخر حسب حاجة الفرد إلى كلّ نوع من هذه الأنواع.

2-1- مفهوم الثّنائيّة اللّغويّة:

هذا المصطلح ترجمة للمصطلح الانجليزي (Bilingualism) وقد تباينت آراء حول هذه الظّاهرة اللّغويّة واختلفت تعاريفهم لها، وكان مقدار إجادة اللّغات هو المعيّار الأساسي لتلك اللّغات، فقد عرّفها "بلومفيلد" بأنّها «**استخدام الفرد أو الجماعة للّغتين**»[1].

أمّا محمّد علي الخولي فعرّفها بأنّها: «**استخدام الفرد أو الجماعة للّغتين بأيّة درجة من الاتقان، ولأيّة مهارة من مهارات اللّغة، ولأيّ هدف من الأهداف**»[2].

كما جاء تعريفها في معجم اللّسانيّات لـ"جان ديبوا": «**أنّها الحالة التّي تعبر عكس الثّنائيّة اللّغويّة ومميّزاتها أي وجود نظامين لغويّين مختلفين ومتقاربين**»[3].

ونستنتج من خلال هذه التّعاريف أنّ الثّنائيّة اللّغويّة هي ظاهرة فرديّة وظاهرة اجتماعيّة، وفي كلّ الحالات، يمكن أن نستعمل الثّنائيّة اللّغويّة لأيّ عرض من الأغراض المختلفة، كما يمكن أن يستعمل لغتان فأكثر.

---

(1)- عبد الرّحمان العقود، الازدواج اللّغوي في اللّغة العربيّة، فهرسة مكتبة الملك، دار النّشر، الرّياض، ط1، (1997م)، ص(224).

(2)- محمّد علي الخولي، الحيّاة مع لغتين، الثّنائيّة اللّغويّة، دار الفلاح للنّشر، عمان، (2002م)، ص(18).

(3)-Dubois G, et autres, op, cit, p(148).

2-2- أسباب الثّنائيّة اللّغويّة:

1/ أسباب سياسيّة: يعتبر العامل السّياسي من أهمّ العوامل التّي ساهمت في ظهور الثّنائيّة وتفشّيها كالهجرة الجماعيّة بسبب الاضطهاد السّياسي أو العرقي أو الدّيني، أو هروبا من الفقر والأمراض بحثا عن السّلامة والأمن، ومنها ما يفرض على المهاجرين تعلّم لغة البلد المضيف، وهناك عامل الغزو العسكري الذّي يفرض على الدّولة ضرورة تعلّم اللّغة الثّانيّة.

2/ أسباب اقتصاديّة: إنّ مجال الاقتصاد والمعاملات الاقتصاديّة والصّفقات التّجاريّة تسري بين مختلف أطراف العملاء التّجاريّين، وهذا تقارب ينجم عنه تقارب لغوي بوجود لغة مشتركة، وهذا بدوره يؤدّي إلى احتكاك لغوي، ينتج عنه فيما ينتج ظاهرة الثّنائيّة اللّغويّة.

3/ أسباب اجتماعيّة: إنّ التّزاوج بين الأجناس والقوميّات المختلفة يعدّ سببا من الأسباب التّي أدّت إلى ظهور الثّنائيّة اللّغويّة، لأنّ الأبناء يستعملون اللّغة التّي يسمعونها، فيأخذون شيئا من لغة الأم وشيئا من لغة الأب، فهم بهذا يمارسون الثّنائيّة اللّغويّة، وهذه الثّنائيّة المستخدمة في المنزل تسمّى ثنائيّة منزليّة أو بيتية[1].

4/ أسباب نفسيّة: يرجع العامل النّفسي إلى عدم القدرة على التمكّن من اللّغة الأمّ والتّقليل من أهمّيتها واعتبارها لغة ثانيّة لا لغة تقدم وحضارة، بحيث تولد في نفوس أهلها الشّعور بالخجل إذا تكلّم أحدٌ بها، ويسعى إلى تقليد الغرب ذلك التّحضّر والتّقدّم كون لغتهم حيّة لا تموت.

[1]- محمّد علي الخولي، الحيّاة مع لغتين، الثّنائيّة اللّغويّة، ص(30).

5/ أسباب دينيّة: لقد حمل الدّين الإسلامي اللّغة العربيّة إلى البلدان التّي فتحها المسلمون وانتشرت العربيّة فيها، وصارت لغتها القوميّة وانتصرت على كثير منها حتّى أصبحت العربيّة اللّغة الأولى في تلك المناطق، وهذا الانتشار للعربيّة أدّى إلى ظهور الثّنائيّة اللّغويّة في تلك المناطق.

2-3- أنواع الثّنائيّة اللّغويّة:

تظهر الثّنائيّة اللّغويّة في مجالات كثيرة من مجالات الحيّاة، وفي جوانب متعدّدة من المجتمع، ممّا يترتّب عليه اختلاف أشكال هذه الثّنائيّة باختلاف المجالات الاجتماعيّة التّي تظهر فيها، وقد تحدّث العلماء عن أنواع متعدّدة ومختلفة من الثّنائيّة كانت محاورها في مجملها الفرد والمجتمع والأسس التّي يعتمد عليها في تحديد هذه الأشكال هي درجة الإتقان، والمستوى الذّي تستخدم فيه هذه الثّنائيّة، كذلك المكان وتوزيع الاستخدام، وطريقة التّعلّم والمهارات اللّغويّة والثّقافيّة، والإنجاز اللّغوي، والتّوازن والتّوقيت والاختيّار، ومن هذه الثّنائيّة مايلي:[1]

1/ الثّنائيّة الفرديّة (Individual Bilingualism): يتعلّق هذا النّوع من الثّنائيّة بالفرد بشكل خاص، فمثل هذه الحالة يتمّ فيها دراسة الثّنائيّة اللّغويّة كظاهرة فرديّة لأنّها تختصّ بالفرد وتنسب إليه، والفرد مع هذا النّوع من الثّنائيّة حالتان: إمّا أن يكون قد ملك ناصيّتي اللّغتين الأولى والثّانيّة، ويستطيع أن يستعمل كلاّ منهما بطلاقة ويسر، ويسمع الحديث باللّغة الأولى، ويجيب عليه بنفس اللّغة، كما يسمع حديثا باللّغة الثّانيّة، ويجيب

[1]- سيجوان مجيل وميكاي وليم ف، التّعليم وثنائيّة اللّغة، (تر): إبراهيم العقيد ومحمّد عاطف مجاهد سعود، الرّياض، دط، ص(07).

عليه بنفس اللّغة، وأن يكون غير قادر على ذلك، فهو يتقن اللّغة الأولى أكثر من الثّانيّة، فإذا حادثه أحد باللّغة الثّانيّة لا يستطيع أن يجيب على ما سمع بنفس اللّغة، بل يقوم بترجمته إلى لغته الأولى، ثمّ يجيب على ما سمع بنفس اللّغة الأولى، أو يقوم بترجمته إلى لغته الثّانيّة، لذا بيّن الباحثون نوعين من الثّنائيّة، هما: الثّنائيّة اللّغويّة المركّبة وهي التّي لا يستطيع الفرد فيها أن يفهم اللّغة الثّانيّة إلاّ بترجمتها إلى لغة ثانيّة، هو في حقيقة الأمر ليس ثنائي اللّغة بقدر ما هو متعلّم للّغة الثّانيّة، وها عكس الشّخص الذّي يستعمل الثّنائيّة المتلازمة، والذّي يعتبر بحقّ ثنائي اللّغة، فشرط الثّنائيّة عند أصحاب هذا الرّأي هو الاتقان التّام لكلتا اللّغتين واستخدامهما من نفس الفرد بنفس الدّرجة وفي كلّ مهاراته اللّغويّة وأدواره الحيّاتيّة[1].

2/ الثّنائيّة المجتمعيّة (Societal bilingualism): يعني دراسة هذه الظّاهرة عامة في المجتمع، وتتناول هذه الدّراسة العوامل اللّغويّة المتصارعة داخل المجتمع وتفاعلاتها وتأثيراتها في ذلك المجتمع، وهذا يتطلّب دراسة اللّغات المستخدمة في هذا المجتمع، فتدرس اللّغة الأقوى، ولغة الأكثريّة، ولغة الأقلّية، والغرض من كلّ هذه الدّراسات هو وضع سيّاسة لغويّة ناجحة في التّعليم، وفي كلّ وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز، وهذه الثّنائيّة تعني أنّ هناك لغتين في مجتمع ما، كما أنّها لا تعني ضرورة استخدام كلّ فرد من أفراد المجتمع للّغتين.

[1]– سيجوان مجيل وميكاي وليم ف، التّعليم وثنائيّة اللّغة، ص(08).

2-4- طرق اكتساب ثنائيّة اللّغة:

يكتسب الفرد الثّنائيّة اللّغويّة بطرق مختلفة خلال احتكاكهم بمن يتحدّثون لغة غير لغته الأصليّة، وربّما اكتسابها من المدرسة التّي تعتمد لغة التّعليم غير لغته الأصليّة، وقد يكتسبها في مراحل التّعليم بكلّ مراحله، ويشكّل من هذه الثّنائيّة سماته وخصائصه التّي تميّزه عن غيره، وطرق اكتساب اللّغة الثّانيّة هي:

الطّريق الأول: ويكون اكتساب اللّغة الثّانيّة في مرحلة الطّفولة، وهو أهمّ الطّرق، سواء كان هذا الاكتساب متزامنا مع اكتساب اللّغة الأصليّة أو يفصل بينهما بعض الوقت، فالطّفل الذّي يعيش عرضة للغتين في الوقت نفسه الذّي يبدأ فيه بتعلّم الكلام، يكتسب كلا من هاتين اللّغتين بسهولة ودون عناء.

الطّريق الثّاني: يكمن هذا الطّريق في حالة الطّفل الذّي يترعرع، وهو يتحدّث بلغة واحدة مع أسرته، ولكن عند دخوله إلى المدرسة يواجه لغة ثانيّة هي لغة التّعليم، ويمكن أيضا أن تكون لغة مجتمعه الذّي يعيش فيه، ويمكن أن يحدث هذا الوضع للأطفال الذّين ينتمون إلى أقلّيات لغويّة وأسر مهاجرة من بلد له لغة مختلفة، والطّريقة التّي تكتسب فيها الثّنائيّة هنا تكون نسبيّا، حيث أنّ عدم التّوازن يكون ظاهرا وواضحا وذلك بسبب اختلاف الأوضاع الاجتماعيّة واختلاف وظائف كلّ من اللّغتين، إذ يستمرّ الطّفل في استعمال اللّغة الأصليّة لأغراضه اليوميّة والشّخصيّة محتفظا باللّغة التّي تعلّمها في المدرسة للاتّصال الأكثر رسميّة[1].

[1]- سيجوان مجيل وميكاي وليم ف، التّعليم وثنائيّة اللّغة، ص(09).

الطّريق الثّالث: تكمن من خلال اكتساب لغة ثانيّة بعد سنّ الطّفولة عن طريق الاتّصال الدّائم والمباشر مع هذه اللّغة في المجتمع الذّي يتحدّثها، والمثال على ذلك المهاجر البالغ الذّي يأتي ليعيش في مجتمع غير مجتمعه، إذ لا يتحدّث لغته (المجتمع) ولا شكّ في أنّ درجة إتقان اللّغة في مثل هذه الحالة محدودة، ولكنّها في كلّ حال قد تكون على مستوى يمكّن المهاجر من استعمال اللّغة الثّانيّة كوسيلة للاتصال.

الطّريق الرّابع: هو عكس الطّريق الثالث، ويتمثّل في اكتساب اللّغة الثّانيّة عن طريق الدّراسة الأكاديمية لشخص ما في مجتمعه، وهذه الطّريقة هي المتعبة عادة في اكتساب اللّغة الأجنبيّة ودرجة الإتقان اللّغوي فيها كقاعدة عامة محدودة جدّا والاختلاف بين الطّريقتين يكمن في أنّ الأوّل تتميّز بطلاقة الحديث والكفاءة في الاتصال، بينما تمتاز الثّانيّة بالاهتمام بالبناء اللّغوي وفهم المادة المكتوبة.

2-5- نتائج الثّنائيّة اللّغويّة:

تطرح الثّنائيّة اللّغويّة إشكالات عديدة منها الصّراع والجدل السّاخن بين القوميّات من أجل تنصيب لهجاتهم، وماهي الأنسب لتكون لغة، كما تولّد أيضا الفخر والاعتزاز لدى أصحاب اللّغة العليا، (مثلا اللّغة الفرنسيّة) وبالتّالي احتقار متكلّمي اللّهجة الدّنيّا، فيخلق الانقسام بين الأجيال والمجموعات، وقد تؤدّي إلى ظاهرة الصّراع اللّغوي بين هذه اللّغات ممّا يؤدي في بعض الأحيان إلى انفصال أفراد المجتمع الواحد.

2-6- نماذج من الثّنائيّة اللّغويّة:

تتجلّى الثّنائيّة اللّغويّة بوضوح أثناء الحديث اليّومي سواء، وتظهر بصفة خاصة في وسائل الإعلام، فكثيرا ما يلاحظ المنشط بخليط من اللّغة الفصيحة والعاميّة، وتطغى على الصّحافة المسموعة والمرئيّة، وأثناء الحديث العامة.

2-7- الفرق بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة والتّعدّديّة اللّغويّة:

تعدّ كلّ من الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة والتّعدّديّة اللّغويّة خصوما للفصحى، حيث تقوم بهدمها والتّخلّص منها، حيث تؤثّر على شخصيّة مستعمليها تأثيرا سلبيّا أكثر ممّا هو إيجابي، ويظهر ذلك في المصطلحات الموجودة في طيّات الكتب العلميّة والأدبيّة بالأخصّ هو خطأ وقع فيه الباحثون في مجال النّقل والتّرجمة من المصطلحات الغربيّة إلى المصطلحات العربيّة والتّي تؤدّي إلى خلط المفاهيم، وبالتالي يختلف التّعريف وضبط المفهوم من العربيّة إلى الفرنسيّة، ومن الانجليزيّة إلى العربيّة، وهذا ما فرض علينا التّفريق بين المصطلحين –الازدواجيّة والثّنائية–.

أمّا التّعدّديّة فلا إشكال فيها لكونها تمسّ الأفراد والمجتمع على حدّ سواء، وعند المقارنة نجد أنّ الازدواج اللّغوي يعرف باسم (BILINGUE) أمّا في المعجم فنجده باسم (DIGLOSSIE)، أمّا الثّنائيّة اللّغويّة في المعجم نجدها عرفت بـ(BILINGUALISM) أمّا في القاموس فنجدها (BILINGUE).

ممّا سبق ذكره فإنّ الازدواجيّة كما عرفتها المعاجم اللّغويّة على أنّها «**الوضع اللّغوي الذّي يستعمل فيه المتكلّمون لغتين حسب البيئة الاجتماعيّة والظّروف اللّغويّة**»[1].

كما نجد تعريف "صالح بلعيد" يوافق التّعريف السّابق لكونها «**استعمال نظامين لغويّين في آن واحد للتّعبير أو الشّرح، وهو نوع من الانتقال، وهذا موجود كظاهرة لغويّة اتّصاليّة لدى الشّعوب التّي خرجت من الاستعمار، وبقيّت آثار العدّو باقيّة في التّواصل اليّومي، والذّي أصبح بشكل من الأشكال صورة عفويّة للممارسة الكلاميّة العاديّة**»[2].

من خلال التعريفين السّابقين نجد أنّ الازدواجيّة هي حمل نظامين مختلفين بخلاف الثّنائيّة.

وقد خالف الدّكتور "صالح بلعيد" التّعريف القائل على أنّ «**الازدواجيّة اللّغويّة ظاهرة لغة فصحى مع لغة عامّية**»[3].

يعتبر الفرق بين الثّنائيّة والازدواجيّة والثّنائيّة قديما جدا، لكون المصطلحين أطلقا على النّظامين السّائدين عند كلّ من اليونان والإغريق، لأنّ اليونان قد أطلقوا مصطلح الازدواجيّة على الوضع اللّغوي السّائد آنذاك، وتمّ افتراض المصطلح عن طريق الفرنسي "وليم ماريسه" سنة (1930م)[4]، بخلاف الإغريق فقد اعتمدوا مصطلح الثّنائيّة عن طريق العالم "فرغسون"، نجد أنّ الباحثين المشارقة قد اتّجهوا نحو القول إنّ الازدواج اللّغوي هو الثّنائيّة

---

(1)– Dubois Jean, et la dictionnaires de linguistique, p(64).

(2)– صالح بلعيد، هموم لغويّة، ص(104).

(3)– صالح بلعيد، ضعف اللّغة في الجامعات الجزائريّة، جامعة تيزي وزو –أنموذجا–، ص(41).

(4)– نهاد الموسى، اللّغة العربيّة في العصر الحديث، قيّم الثّبوت والتّحوّل ، دار الشّروق للنّشر والتّوزيع، ط1، (2007م)، ص(137).

اللّغويّة، بحسب رأي "وليم مارسيه"، أمّا الباحثون المغاربة، فإنّهم اعتمدوا على مصطلح الازدواج اللّغوي بخلاف الثّنائيّة اللّغويّة؛ أي إنّ هذه الأخيرة تكون في نظام لغوي واحد له مستويان: راق ووضيع، مثل: اللّغة العربيّة، أمّا الازدواج اللّغوي فيكون عبر تضارب نظامين لغويّين مختلفين، مثل: اللّغة العربيّة واللّغة الفرنسيّة.

أمّا التعدّديّة فهي وضعيّة عامة لصيقة بالمجتمع، نستطيع القول إنّ المجتمع متعدّد اللّغة أو مزدوج اللّغة والعكس وإن كان يحسن أكثر من لغة فهو مزدوج لغة.

خلاصة القول:

نقول إنّ التّفريق بين الازدواجيّة والثّنائيّة اللّغويّة أمرٌ صعب المنال، وهذا لاعتبارين: الأوّل أنّ المصطلحين غريبان في الدّراسات، والاعتبار الثّاني: هو صعوبة ترجمة كليهما، ورغم ذلك يبقى توظيف المصطلحين يخضع للمقام الذّي يشتغلان فيه.

أمّا التّعدّديّة اللّغويّة فيمكننا القول إنّها مزيج من آليّات منها؛ الازدواجيّة والتّداخل اللّغوي، وكلّ من هذه المصطلحات يستعمل بحسب قدرة المجتمع على التّفاعل والتّجاوب معها، ولو بنسب متفاوتة.

3- التّداخل اللّغوي

3-1- مفهوم التّداخل اللّغوي:

أ. لغة:

لقد عرفت المعاجم اللّغويّة "التّداخل اللّغوي" كمايلي: في لسان العرب لابن منظور ورد أنّ «**تداخل الأمور تشابهها والتباسها ودخول بعضها في البعض**»[1].

ويعرف في المعجم الوسيط «**داخلنا الأشياء مداخلة، وادخالا دخل بعضها في بعض، تداخلت الأشياء، دخلت والامور التبست وتشابهت**»[2].

كما جاء في مختار الصّحاح «**دخل يدخل (دخولا) دخل قليلا قليلا**»[3].

وذكر باسم بركة في القاموس اللّغوي (فرنسيّة/ عربيّة) أنّ كلمة التّداخل معناها «**استعمال خصائص لغة معيّنة في لغة أخرى**»[4].

ب. اصطلاحا:

نجد ابن جني يقول: «**ألا تراهم كيف ذكروا في الشّذوذ ما جاء على فعل بفعل... واعلم أنّ ذلك وعامته هو لغات تداخلت وتركبت**»[5]؛ فالتّداخل عنده هو حالة موجودة في

---

(1)- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد اللّه اكبيروآخرون، دار المعارف، كورنيش، النّيل، القاهرة، ج3، ط1، (1968م)، ص(243).

(2)- مجمّع اللّغة العربيّة، معجم الوسيط، مطابع دار المعارف مصر، ج1، ط2، ص(275)، باب الدّال.

(3)- الرّازي، مختار الصّحاح، رتّبه محمّد خاطر، دار الفكر، بيروت، لبنان، دط، (2006م)، ص(93).

(4)- DZARROUSE Lebanon, dictionnaire la linguistique Français arabe, p(113).

(5)- ابن جني، الخصائص، تح: محمّد علي النّجار، المكتبة العلميّة، دار الكتب المصريّة، ج1، د ط، ص(174).

اللّغة، وذلك نظرا لاختلاف اللّهجات العربيّة، بحيث ينظر إليه على أنّه ظاهرة شاذة في اللّغة العربيّة.

كما ورد في كتاب التّعريفات «**التّداخل عبارة عن دخول الشّيء في شيء آخر بلا زيّادة حجم ومقدار**»[1].

ومن هذه التّعريفات نجد أنّ التّداخل هو خروج عن معيّار اللّغة، وأنّه الاستعانة باللّغات الأخرى مع اللّغة المنطوق بها، والقصد التّعبير السّريع، ويكون ذلك عند تعدّد اللّغات، وفي الوقت الرّاهن يحدث التّداخل بين الفصحى والعاميّة في الوضعيّات التّي تفرض على المتكلّمين استعمال الفصحى.

3-2- مستويّات التّداخل اللّغوي:

1/ المستوى الصّوتي:

يؤدّي التّداخل اللّغوي في المستوى الصّوتي إلى ظهور لهجة أجنبيّة في كلام المتكلّم، ويبدوا هذا واضح الاختلاف في النّبر والقافيّة والتّنغيم وأصوات الكلام، وحتّى إذا كانت الوحدة الصّوتيّة (الفونيم) موجودة في اللّغة الأمّ واللّغة الثّانيّة، فإنّ نطقها يختلف صوتيّا، ويؤدّي إلى ظهور تلك اللّهجة الأجنبيّة في كلام المتكلّم.

كما أنّ الأخطاء التّي يسبّبها التّداخل تكون في حالتين:

[1]- علي بن محمّد الشّريف الجرجاني، كتاب التّعريفات، مكتبة لبنان، دط، (2000م)، ص(56).

الحالة الأولى: عندما يلفظ الحروف بصورة مختلفة في اللّغة واللّهجة الأم يميل إلى كتابته طبقا إلى اللّفظة، كما يكتب التّلميذ (قلم ـ غلم).

الحالة الثّانيّة: عندما تشترك لغتان، اللّغة الأّم واللّغة الثّانيّة في استخدام كتابي واحد، كما هو الحال عند بعض التّلاميذ، يكتبون بعض الكلمات مثلما ينطقونها في الخارج، وقد يختلف الخطأ بسبب ذلك إذا كانت كتابة تلك الكلمة مختلفة في العربيّة عن اللّهجة[1].

2/ المستوى الصّرفي: ويكون التّداخل في هذا المستوى بتدخّل صرف اللّغة الأمّ في صرف اللّغة الثّانيّة، فإذا أخذنا كمثال نظام الصّيغ ومعانيها خاصة المزبدة نجدها أنّها تمثّل عبئا كبيرا بالنّسبة للمعلّم والمتعلّم، مثل: استعمال صيغ الجمع للدّلالة على المفرد في (ذَبَحَ ميات كبش) عوض (مئة كبش)[2].

3/ المستوى النّحوي التّركيبي: يؤدّي تأثير نحو اللّغة الأمّ على نحو اللّغة الثّانيّة إلى وقوع المتكلّم في أخطاء تتعلّق بنظم الكلام (تركيب أجزاء الجملة)، في استخدام الضّمائر وفي استعمال عناصر التّخصيص، مثل: (الـ) التّعريف والاستفهام والتّعجّب والاستثناء وأسلوب الشّرط.

4/ المستوى المعجمي والدّلالي: يؤدّي التّداخل اللّغوي في هذا المستوى إلى افتراض كلمات من اللّغة الأمّ ودمجها في اللّغة الثّانيّة عند الكلام بها، وإذا كانت الكلمة مستخدمة في اللّغتين ولكن بمعنيين مختلفين، وقد يستخدمها بمعناها في اللّغة الأمّ وهو يتكلّم باللّغة

---

[1]– ينظر: مجلّة الممارسات اللّغويّة، جامعة مولود معمري "تيزي وزو"، الجزائر، ص(77، 80).

[2]– ينظر: كريمة أوشيش، رسالة ماجستير في علوم اللّسان والتّبليغ، المدرسة العليا للأساتذة والعلوم الإنسانية، الجزائر، فيفري (2002م)، ص(84، 85).

الثّانيّة، ويكون أيضا عندما تضمّ اللّغة الأولى واللّغة الثّانيّة كلمة واحدة، ولكنّها تستعمل بمعنيّين مختلفين.

3-3- أنواع التّداخل اللّغوي:

أ. التّداخل السّلبي:

يقع هذا النّوع من التّداخل للمتكلّم وهو يحاول أن يتكلّم باللّغة الأولى، بينما يستبدل بصورة لا شعوريّة عناصر من اللّغة الأمّ متأصّلة في نفسه بعناصر اللّغة الثّانيّة، يتسبّب هذا النّوع في كثير من الصّعوبات التّي تواجه التّلميذ.

ب. التّداخل الإيجابي:

ويقع هذا عندما يحاول التّلميذ فهم ما يسمع من الأولى، وكلّما ازداد التّشابه بين اللّغة الأمّ للتّلميذ واللّغة الثّانيّة التّي يتكلّم بها أصبح فهم اللّغة الأولى أيسر.

3-4- أسباب التّداخل اللّغوي:

باعتبار الإنسان اجتماعيّا بطبعه، وأهم ما يعبّر عن اجتماعيّته اللّغة، إذ تعتبر من أهمّ وسائل التّفاعل الاجتماعي، ونتيجة لهذا التّفاعل يحدث ما يسمّى بالتّداخل اللّغوي الذّي يعود إلى أسباب عديدة: منها ثقافيّة اجتماعيّة وتاريخيّة ونفسيّة.

3-4-1- الأسباب الثّقافيّة:

1/ الصّحافة: تقوم هذه المهنة الجمع وتحليل الأخبار للتّحقيق من مصداقيّتها وتقديمها للجمهور، حيث غالبا ما تكون هذه الأخبار متعلّقة بمستجدات الأحداث على الساحة

السياسية المحلّية أو الثّقافيّة، إذ يعتبر الإعلام نقطة مهمّة جدا في حيّاة الإنسان، وله تأثير عجيب في أفراد المجتمع، ويوضّح ذلك د. عبد الرّحمان الحاج صالح «**إنّ ارتقاء وسائل الإعلام وانتشارها الواسع في عصرنا هذا جعلا منا لوسائل العظيمة التّأثير على عقول النّاس وسلوكهم ولغتهم**»[1]؛ إذ يعمل بعض الصّحافيّين في بعض الأحيّان على نقل بعض الألفاظ الأجنبيّة واقتراضها كما هي من اللّغة الأجنبيّة دون إخضاعها للميزان الصّرفي العربي، حيث أصبح للصّحافة قاموس لغوي خاص بها، يميل إلى الحداثة وعصرنة اللّغة ومواكبة للتّطوّر اللّغوي والعلمي، يتميّز بكونه يحتوي على لغة بسيطة تتجاوز لغة القاموس المعقّدة، تجنّبا لتعجيز القارئ أو المتلقّي.

2/ الجريدة: قد تؤدّي قراءات النّاس للجرائد اليومية بظهور ما يسمّى بالعامّية، غذ أصبحت بعض الأعمال الفنّية تؤثّر على وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة، لأنّ الصّحفي لا يدقّق كثيرا فيما يكتبه، علما أنّ ما سيكتب سيراه كلّ النّاس في جميع الأوقات، حيث إنّ كلّ كلمة تتضمّنها عبارات النّص الإعلامي يجب أن تكون مفهومة عند القراء والجمهور، إذ إنّ كلّ التّداخلات اللّغويّة التّي تظهر في الصّحف والجرائد لا بدّ من أن يظهر أثرها في المجتمع.

3/ القنوات التّليفزيونيّة: تعتبر هذه الوسيلة من أهمّ الوسائل المساهمة في تكوين الفرد، إذ أصبحت تلعب دورا مهمّا في وعي المتلقّي، فهي بذلك تؤثّر على مفاهيمه وقيّمه وعاداته وتقاليده، وطغت على مكوّنات الوعي كالأسرة والمدرسة والمجتمع.

---

[1]– عبد الرّحمان حاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيّات العربيّة، مونم للنّشر والتّوزيع، ج2، الجزائر، دط، ص(98).

4/ التّرجمة: هي من العوامل التّي لا تقلّ أهمّية عن العوامل السّابقة، إذ تعدّ من أهمّ عوامل الانفتاح على المعرفة الإنسانيّة والاتّصال بثقافة وحضارة وتاريخ الشّعوب الأخرى، رغم فوائدها إلاّ أنّها قد تسبب ضرّرا للّغة العربيّة الفصحى المترجمون، حيث لا يهتمّون بالنّظام الذّي ينقلون إليه، بقدر ما يهتمون بالنّظام الذّي ينقلون عنه «**فالّذين درجوا على هذا الدّخيل الأعوج، إنّما ينظرون إلى لسان آخر، وهو تارة الفرنسيّة وتارة أخرى الانجليزيّة يستوحونها ويقلّدونها عنها كلمة وحرفا حرفا**»[1].

5/ الإذاعة: لها دور كبير في نشر الأفكار، بما في ذلك أفكار السّلام بين المستمعين محلّيا أو خارجيّا، واحساسهم أفّهم أبناء وطن واحد، رغم تعدّد اللّهجات، كما تعدّ أيضا وسيلة للاتّصال مع العالم الخارجي سواء بطريق مباشرة أو غير مباشرة، رسميّة أو غير رسميّة، ففي بعض البرامج تلجأ الإذاعات إلى المخاطبة بالعاميّة بهدف إيصال المعلومات لجميع فئات الشّعب.

3-4-2- الأسباب الاجتماعيّة:

1/ الهجرة: تعتبر الهجرة سواء كانت داخل البلاد أو بين البلدان المتجاورة أحد العوامل المسبّبة للتداخل اللّغوي، ويتّضح ذلك في «**انتقال مجموعة بشريّة معيّنة من مكان لآخر واختلاط المجموعة الواحد مع سكان الأصليّين كفيل بخلق علاقات لغويّة جديدة**»[2]، وذلك

---

[1]- عبد الرّحمان مرحبا، اللّغة العربيّة وما ألحقته التّرجمة من تشويهات، الفكر العربي ع16، معهد الانتماء العربي، لبنان، دط، (1990م)، ص(90).

[2]- محمود فهمي حجّازي، أسس علم اللّغة العربيّة، مدخل تاريخ مقارن في ضوء التّراث واللّغة السّاميّة، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع،القاهرة، ط1، (2003م)، ص(30).

لعدّة أسباب قد تكون اقتصاديّة، دينيّة، شخصيّة، اجتماعيّة، مثلما يحدث في الجزائر من هجرة إلى فرنسا سعيّا إلى حيّاة أفضل وبحثا عن فرص عمل أو حتّى لغرض الدّراسة.

2/ الاحتكاك الاجتماعي: يؤدّي اندماج واختلاط الثّقافات بين المجتمعات والبلدان الغربيّة إلى احتكاك بين اللّغات بفعل المعاملات والتّبادلات التّجاريّة مع مختلف البلدان، مثلما يحدث في دول الخليج التّي أصبحت تستقطب اليدّ العاملة الأجنبيّة بكثرة، بفعل الانفتاح على السّوق العالميّة، ممّا أدى إلى احتكاك لغات عدّة بعضها ببعض، ولقد انجر عن هذا الاحتكاك «**التّداخل اللّغوي بين كلّ تلك اللّغات المستعملة، وكان ذلك بهدف تحقيق التّواصل بهؤلاء الأجانب أو لعدم إدراك المتكلّمين لحقيقة أنظمة تلك اللّغات الهجينة أو الكر يول، وهي لغة محدثة ناتجة عن احتكاك لغتين أو أكثر**»[1].

3/ الزّواج المختلط: ويكون بارتباط جنسيّات ولغات مختلفة، كأن يكون الرّجل جزائريّا يتكلّم العربيّة وزوجته فرنسيّة أو انجليزيّة أو ألمانيّة، إذ ينتج عن ذلك نزاع ورغبة في تعليم أطفالهم لغة كلّ واحد منهما، وقد يجيدون اللّغتين معا، وغالبا ما ينجحان في ذلك، فينشأ الطّفل مزدوج اللّغة أو حتّى متعدّد اللّغات، وهذا نتيجة التّداخل اللّغوي.

3-4-3- الأسباب التّاريخيّة:

تعتبر الأسباب التاريخية من أهم أسباب نشوء ظاهرة التداخل اللّغوي، ويعود ذلك بالدّرجة الأولى إلى الاستعمار الذّي يفرض لغته في مجالات حيويّة عديدة، ساهم في تعطيل لغة المستعمر، مثلما فعل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، الذّي فرض هيمنته الاستعماريّة

[1]- بيار أشار، سوسيولوجيّة اللّغة، (تر): عبد الوهاب ترو، منشورات عويدات، لبنان، ط1، (1996م)، ص(56).

وحاول إحلال الفرنسيّة محلّ العربيّة، فشكّل هذا الوضع لدى الجزائريين صعوبة في التّحدّث، إذ ترتّب عن ذلك دخول الكثير من المصطلحات الفرنسيّة إلى اللّغة القبائليّة وإلى اللّغة العربيّة، مثل:[إسوطي فوق الدّرج "فرنسيّة فصحى عامّية"، قاستو طوموبيل "عامّية فرنسيّة"، تبيليس راهو في ليزورجونس "فرنسيّة عامّية فصحى فرنسيّة"]، حيث بقيّت اللّغة الفرنسيّة بعد الاستقلال وأصبحت ذات أهمّية، وما على المتكلّم إلاّ أن يتقنها غذا أراد الرّقي في السّلم الاجتماعي والمهني.

الإستعمار: لقد فرض الاستعمار الفرنسي لغته على الشّعوب العربيّة ومنها الجزائر، فأدّى إلى طمس هويّة الشّعب الجزائري والقضاء على اللّغة العربيّة بكلّ الوسائل المتاحة له، كهدم المساجد وبناء الكنائس وفرض اللّغة الفرنسيّة على الأهالي وجعلها إجباريّة تدرس في جميع المراحل التّعليميّة، وبذلك اقتصر تعليم اللّغة العربيّة في الزّوايّا والمساجد، ومن النّتائج المترتّبة على ذلك دخول الكثير من المصطلحات الفرنسيّة إلى اللّهجة القبائليّة وإلى اللّغة العربيّة.

الفصل الثّالث:

واقع التّعدّديّة اللّغويّة في التّعليم المتوسّط

1- تعريف بعض المفاهيم في الجانب التّطبيقي:

التّعليم: هو عبارة عن العمليّة المنظّمة التّي يمارسها المعلّم بهدف نقل ما في ذهنه من معارف ومعلومات إلى الطّلاب المتعلّمين والذّين يكونون بحاجة إلى هذه المعارف، وهو أيضا عمليّة تغيّير وتعديل في السّلوك نسبيّا والنّاتج عن التّدريب.

المعلّم: هو القائد التّربوي الذّي يتصدّر لعمليّة توصيل الخبرات والمعلومات وتوجيه السّلوك لدى المتعلّمين، إذ يعتبر الرّكيزة الأساسيّة في العمليّة التّعليميّة.

المتعلّم: هو الهدف الأساسي الذّي تقوم عمليّة التّعليم، وهو من يتلقّى الخبرات والمعلومات بطريقة ما من المعلّم، تمنحه القدرة على الدّخول في المجتمع.

التّحصيل اللّغوي: تحصّل الشّيء يعني تجمع وتبنّ في ذهن الطّالب، يمكن القول هنا أنّ الخبرات اللّغويّة إذ تجمّعت وتبنّت في ذهن الطفل يكون تحصّل عليها، ويعني التّحصيل اللّغوي مجموع المفردات والألفاظ التّي يكتسبها الطّفل خلال مراحل دراسته، حيث يستطيع نطقها ومحاولة كتابتها.

2- إحصاء وتحليل نتائج الاستبيّانات

2-1- تحليل نتائج الاستبيّان الخاص بالأساتذة

1) الجنس:

الجنس	العدد	النّسبة
ذكور	7	%33,33
إناث	14	%66,67
المجموع	21	%100

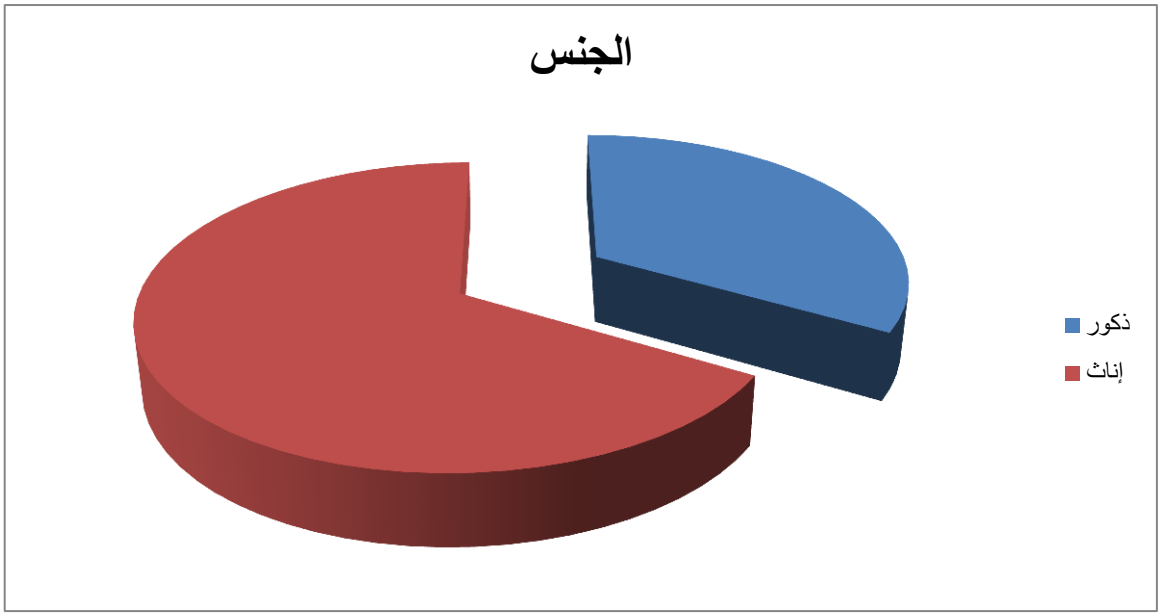

قراءة وتعليق:

يتضمّن الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه النتائج الخاصة بجنس الأساتذة الذّين شملهم الاستبيّان، بحيث تمثل نسبة الإناث(66,67%) ونسبة الذّكو(33,33%) وهذا ما يوضّح

إقبال العنصر النّسوي على هذا النّوع من مجالات العمل، لكونه الأنسب لهنّ، وبالمقابل نلاحظ عزوف الذّكور عنه.

2) الصّفة:

الصّفة	العدّد	النّسبة
مرسم	18	%85,72
متربّص	00	%00
مستخلف	03	%14,28
المجموع	21	%100

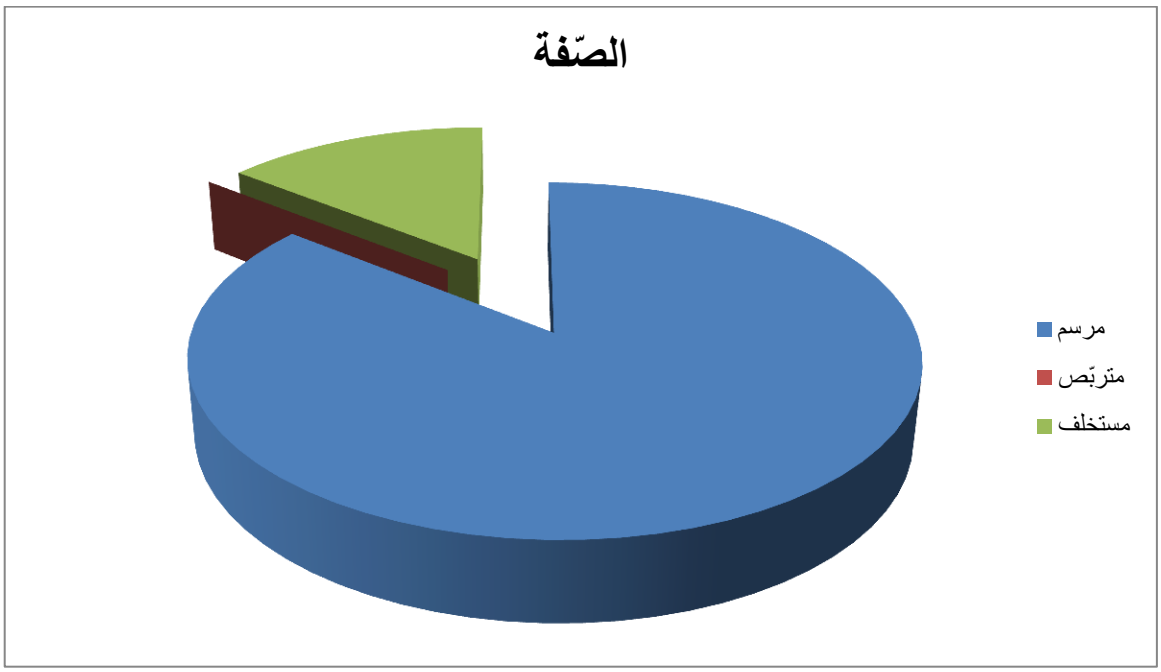

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ نسبة الأساتذة المرسمين تبلغ (85,72%) ونسبة (14,28%) بالنّسبة للمستخلفين، في حين تنعدم نسبة المتربّصين، وهذا يدلّ على استقرار الأساتذة، وبالتّالي بإمكانهم تقديم الأفضل لأبناء المجتمع.

3) الخبرة:

الخبرة	العدد	النّسبة
أكثر من 10 سنوات	13	%61,90
أقلّ من 10 سنوات	08	%38,10
المجموع	21	%100

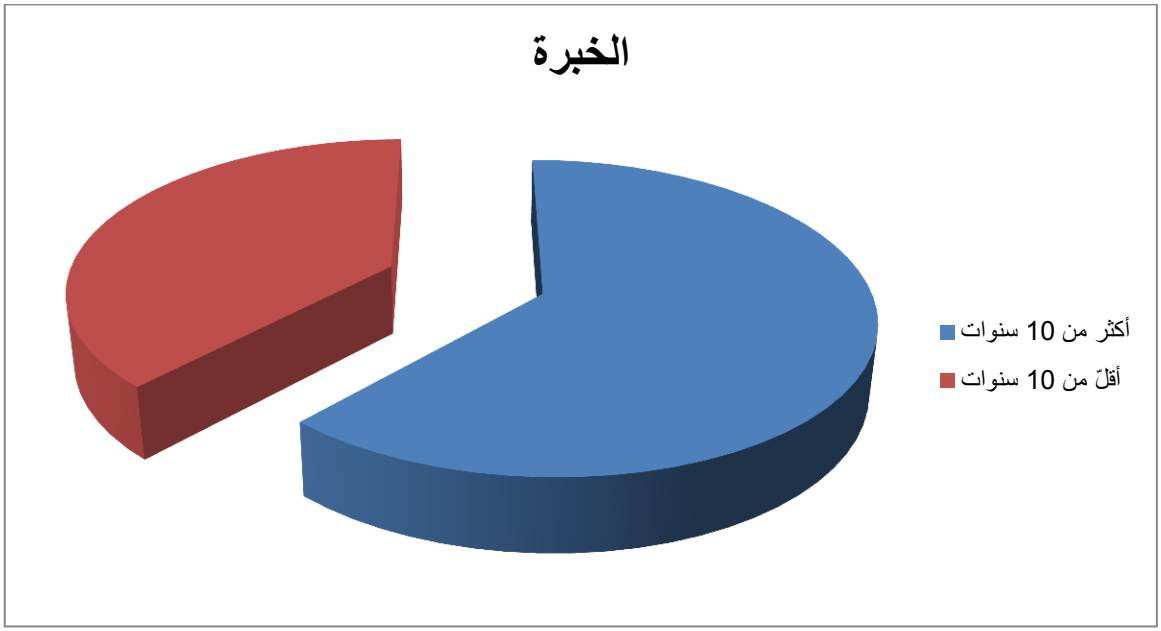

قراءة وتعليق:

يتبيّن من خلال الجدول أعلاه والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة الأساتذة الذّين يملكون خبرة أكثر من 10 سنوات في حقل التّعليم تبلغ (61,90%)، أمّا نسبة (38,10%) فتمثّل المعلّمين الذّين لهم خبرة أقلّ من 10 سنوات، وهذا ما يشعر إلى أنّ أبناءنا بين أيد آمنة، ممّا يساعدهم على تحقيق نجاح أفضل.

4) هل أنت ممّن يرغب في تعميم الفصحى؟

الإجابة	العدد	النّسبة
نعم	19	%90,48
لا	02	%9,52
المجموع	21	%100

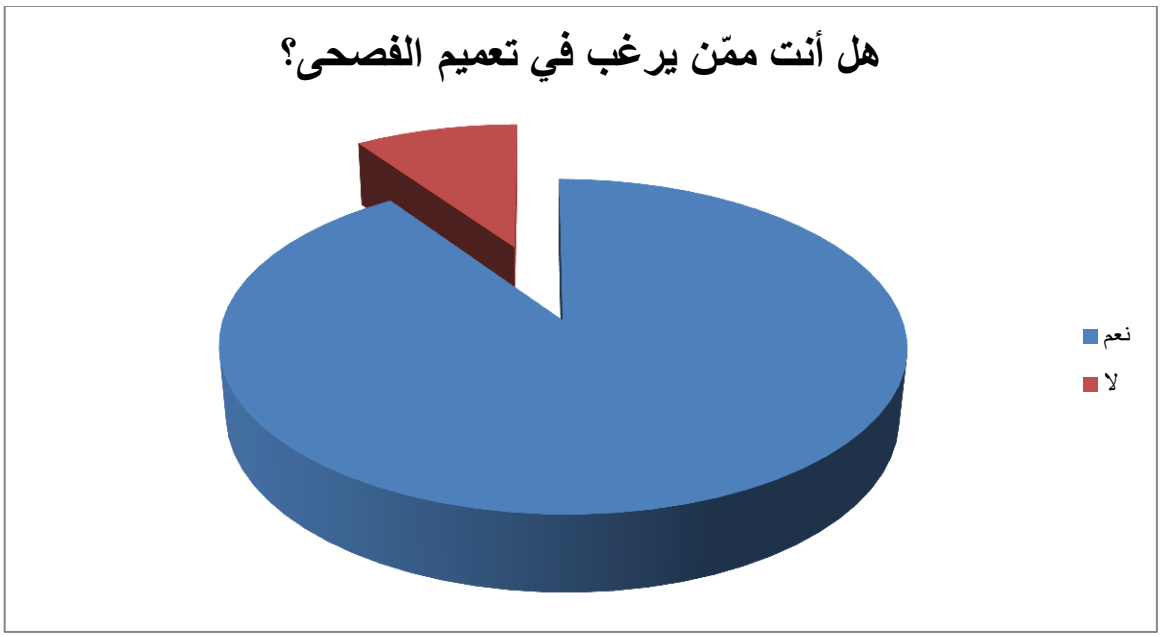

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ نسبة الأساتذة الذّين يرغبون في تعميم الفصحى هي (90,48%) لكونها اللّغة الأصليّة لهم، في حين نجد أنّ النّسبة (9,52%) تمثّل الأساتذة الذّين لا يرغبون في تعميم الفصحى لكي لا نصبح بذلك مقيّدين بلغة واحدة.

5) هل تعتقد أنّ الإعلام هو السّبب في ضعف استعمال اللّغة العربيّة؟

الإجابة	العدّد	النّسبة
موافق	14	%66,67
غير موافق	03	%14,28
ليس بالضّرورة	04	%19,05
المجموع	21	%100

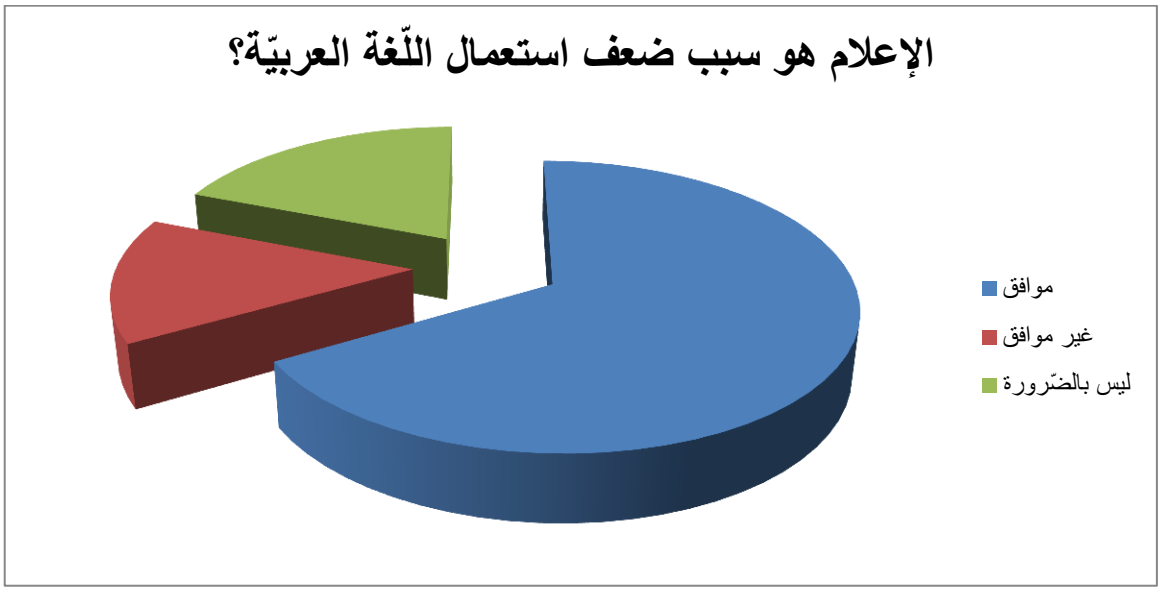

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة (66,67%) يوافقون على أنّ الإعلام يعتبر سببا رئيسيّا في ضعف استعمال اللّغة العربيّة، لما يحمله من معلومات ويرسخه من ثقافة بعيدة كلّ البعد عن ثقافتنا العربيّة، في ترى نسبة (19,05%) أنّ الإعلام ليس تأثير ضروري على اللّغة العربيّة، أما نسبة (14,28%) فهم غير موافقين على أنّ الإعلام هو السبب لضعف استعمال اللّغة العربيّة.

6) هل تشعر أنّ اللّغة العربيّة الفصحى في خطر؟

الإجابة	العدّد	النّسبة
نعم	15	%71,43
لا	06	%28,57
ربّما	00	%00
المجموع	21	%100

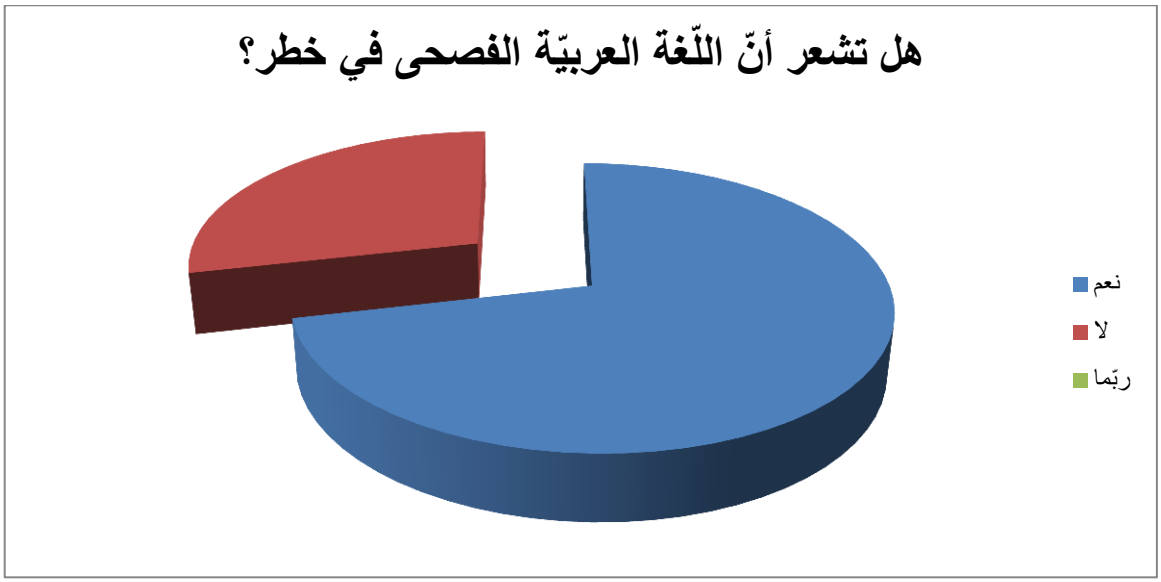

قراءة وتعليق:

من خلال الجدول أعلاه والدّائرة النّسبيّة نلاحظ أنّ نسبة (71,43%) تشعر أنّ اللّغة العربيّة الفصحى في خطر نظرا لسيطرة اللّغات الأخرى عليها، في حين تقدّر النّسبة التّي ترى أنّ اللّغة العربيّة الفصحى في أمان بـ(28,57%)، وتنعدم نسبة الذّين أجابوا بـ"ربّما".

7) هل تستعين بلغة أخرى أثناء شرحك للدّروس؟

الإجابة	العدد	النّسبة
نعم	02	%9,52
لا	19	%90,48
المجموع	21	%100

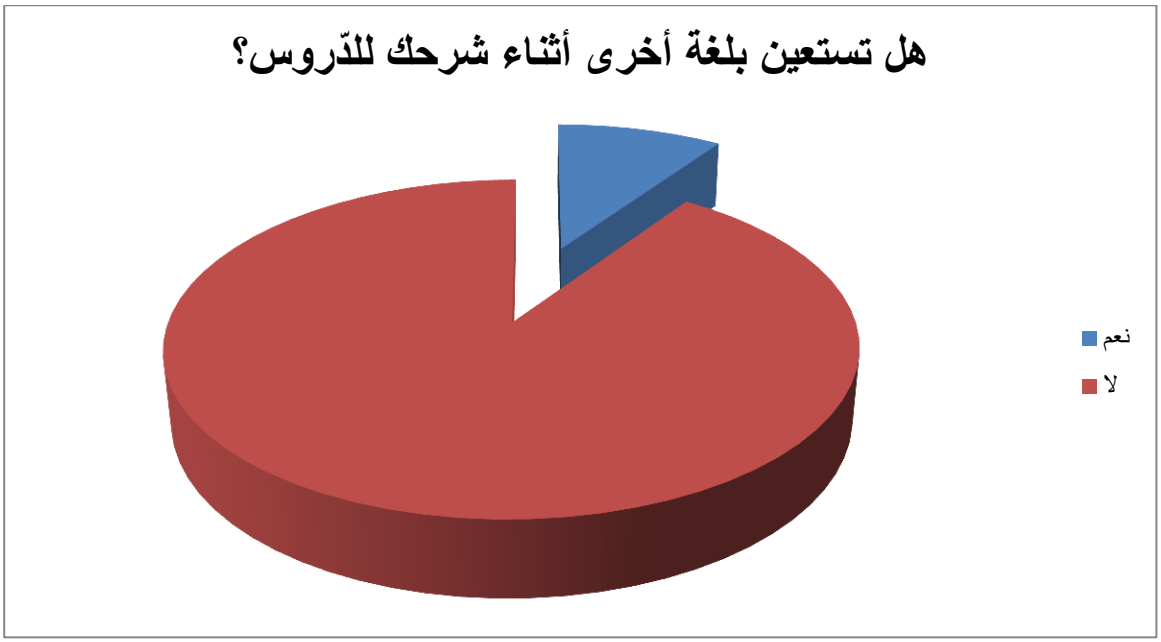

قراءة وتعليق:

يتبيّن لنا من خلال الجدول أعلاه والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة الأساتذة الذّين كانت إجابته بـ"لا" بلغت (90,48%)، في حين كانت نسبة (9,52%) تمثّل الأساتذة الذّي يلجؤون إلى لغات أخرى لغاية إيصال الفكرة للتّلميذ.

8) في ظلّ دخول ثقافات مختلفة للثّقافة العربيّة، في رأيك هل فقدت اللّغة العربيّة بريقها؟

الإجابة	العدّد	النّسبة
نعم	14	%66,67
لا	07	%33,33
محايد	00	%00
المجموع	21	%100

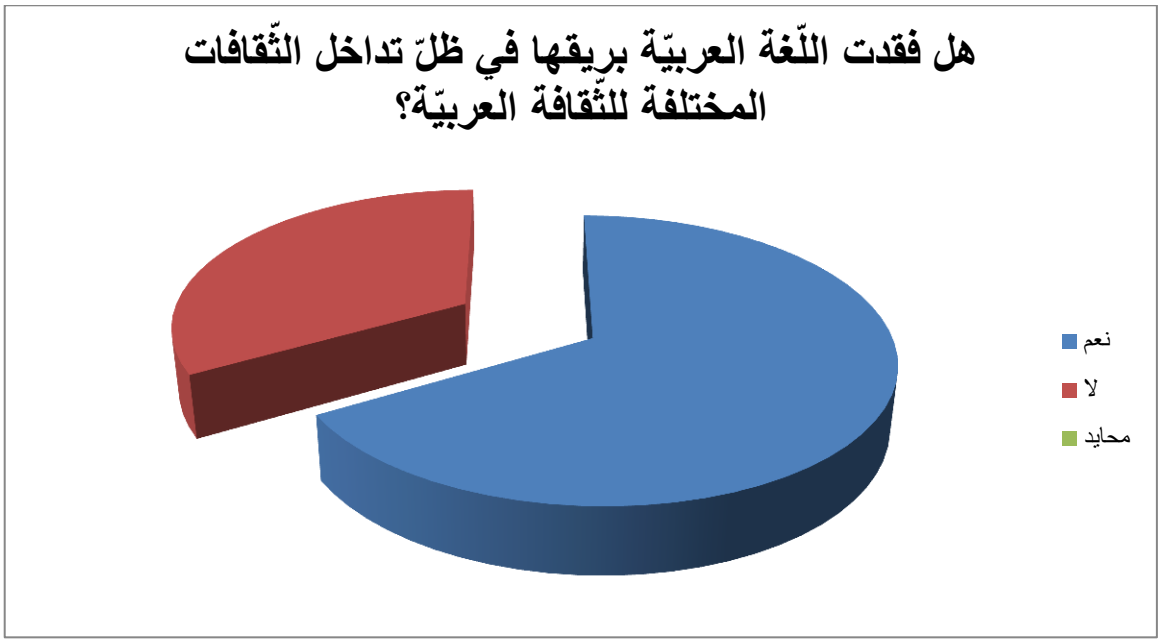

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ نسبة (66,67%) ترى أنّ اللّغة العربيّة فقدت بريقها في ظلّ دخول الثّقافات المختلفة إليها، أمّا نسبة (33,33%) فترى أنّ دخول الثّقافات المختلفة للثّقافة العربيّة لم يفقدها بريقها، أمّا نسبة (00%) فهي محايدة لهذا الرّأي.

9) هل أنت من الذّين يلزمون التّلاميذ التّحدّث بالفصحى داخل القسم؟

الإجابة	العدد	النّسبة
نعم	12	%57,14
لا	09	%42,86
المجموع	21	%100

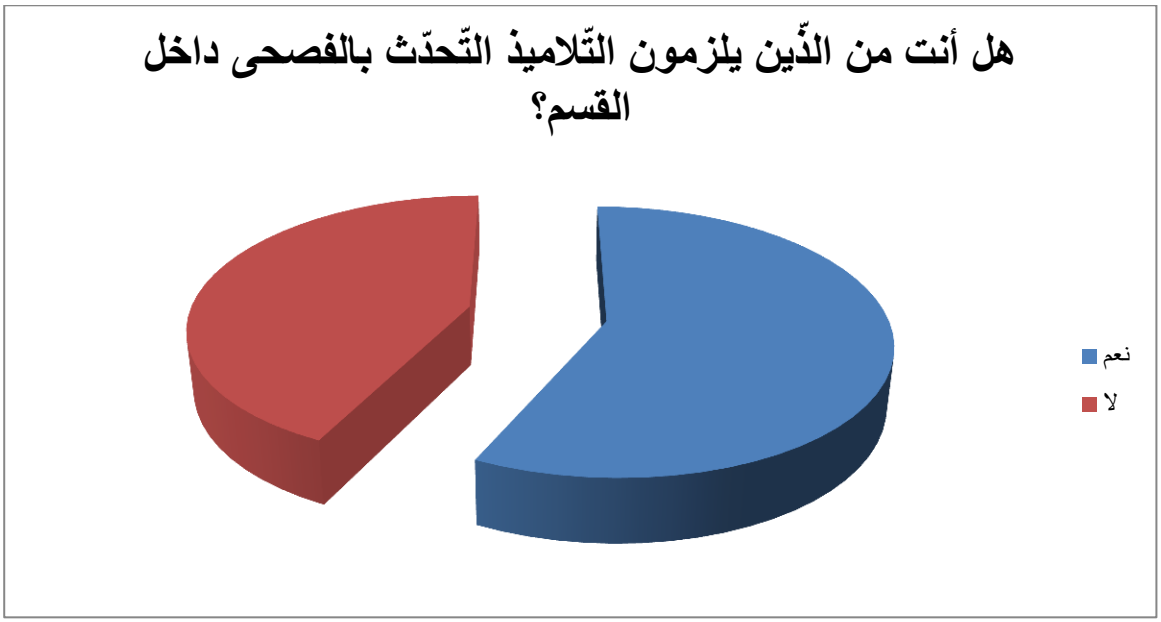

قراءة وتعليق:

أخيرا بيّن الجدول أعلاه والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة الأساتذة الذّين يلزمون تلاميذهم التّحدّث بالفصحى داخل القسم تقدّر بـ(57,14%) وهذا دليل على حرص الأساتذة على التّقيّد باللّغة العربيّة الفصحى أثناء حصص الدّرس، في حين تقدّر نسبة سماح الأساتذة للتّعبير بغير العربيّة الفصحى داخل القسم بـ(42,86%).

2-2- نتائج الدّراسة الميدانيّة لاستبيّان أساتذة التّعليم المتوسّط

يعتبر الأستاذ أهم محور في تنشيط العمليّة التّعليميّة وتحقيق نتائج فعالة للمتعلم لكونه المرشد والموجّه له في مختلف النّشاطات التّي يقوم بها داخل القسم.، وغايتها لوحيدة في ذلك النّجاء والارشاد وبناء التّلميذ بناء نفسيّا وعلميّا لكي يصل إلى مستوى دراسي عال.

ومن بين السّمات التّي يتميّز بها المعلّم داخل القسم، هي:

- التّوجيه المستمرّ

- التّركيز على اللّغة المحلّية في القسم
- ن يكون المعلّم قدوة للمتعلّم
- القدرة على انتاج وسائل تعليميّة مشوّقة ومثيرة للاهتمام وشدّ الانتباه
- جعل حبّ الاطّلاع دافعا للتّعلّم
- النّشاط والحيويّة داخل القسم

ومن خلال تحليلنا للاستبيّان، توصّلنا إلى أنّ هناك من الأساتذة من يسعى إلى إيصال الفكرة إلى ذهن التّلميذ بأيّ طريقة أو وسيلة، وبأيّ لغة كانت، المهمّ أن يفهم، وعلى عكس ذلك وجدنا أساتذة يتقيّدون باللّغة العربيّة الفصحى داخل القسم سواء أثناء شرح الدّرس أو التّحدّث معهم، ولأنّ ذلك حسب رأيهم ينمي الثّقافة العربيّة لديهم لوكونها اللّغة الأصليّة، كما أنّ هناك فئة من الأساتذة تعتبر أنّ للإعلام تأثيرا كبيرا في حيّاة الطّفل، لأنّه الأكثر استقطابا، بحيث يلتقطون منهاالحانا وصوّرا وكلمات، كما يأخذ منه الكثير من الوقت ويفقره هواية قراءة الكتب والصّحف والمجلات، إذ أصبح التّلفزيّون بالدّرجة الأولى له تأثير كبير في تحصيله اللّغوي، وهذا بدوره يهدّد مستقبل اللّغة العربيّة الفصحى، فهي متداولة في القسم فقط أثناء الكتابة بها، أمّا غير ذلك فاللّغة المتداولة هي العامّية والأمازيغيّة مع إدخال بعض المصطلحات الفرنسيّة، وفي ظلّ دخول الثّقافات المختلفة، تفقد هذه اللّغة بريقها وتصبح مهدّدة نظرا لسيطرة اللّغات الأخرى عليها.

2-3- تحليل نتائج الاستبيّان الخاص بالتّلاميذ

1) الجنس:

الجنس	العدد	النّسبة
ذكور	09	%62,5
إناث	15	%37,5
المجموع	24	%100

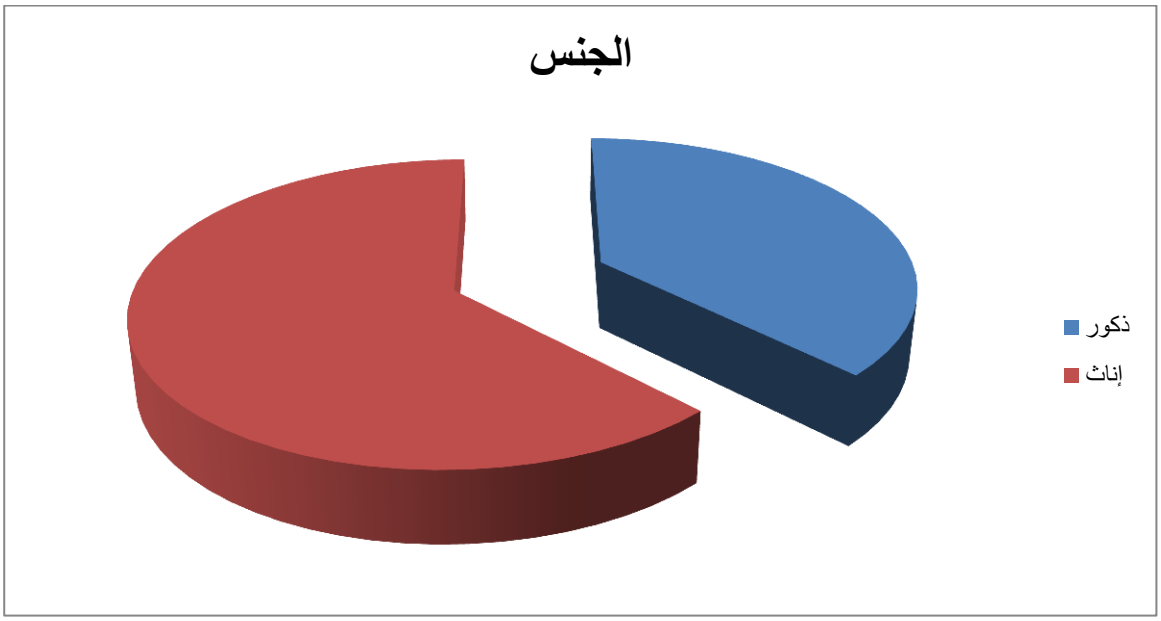

قراءة وتعليق:

شملت الدّراسة (24) تلميذا منهم (62,5%) إناث، و(37,5%) ذكور، هذا ما يوضّح ارتفاع نسبة الإناث مقارنة بنسبة الذّكور.

2) هل تجد صعوبة في استخدامك للّغة العربيّة الفصحى؟

الإجابة	العدد	النّسبة
نعم	03	%12,5
لا	21	%87,5
المجموع	24	%100

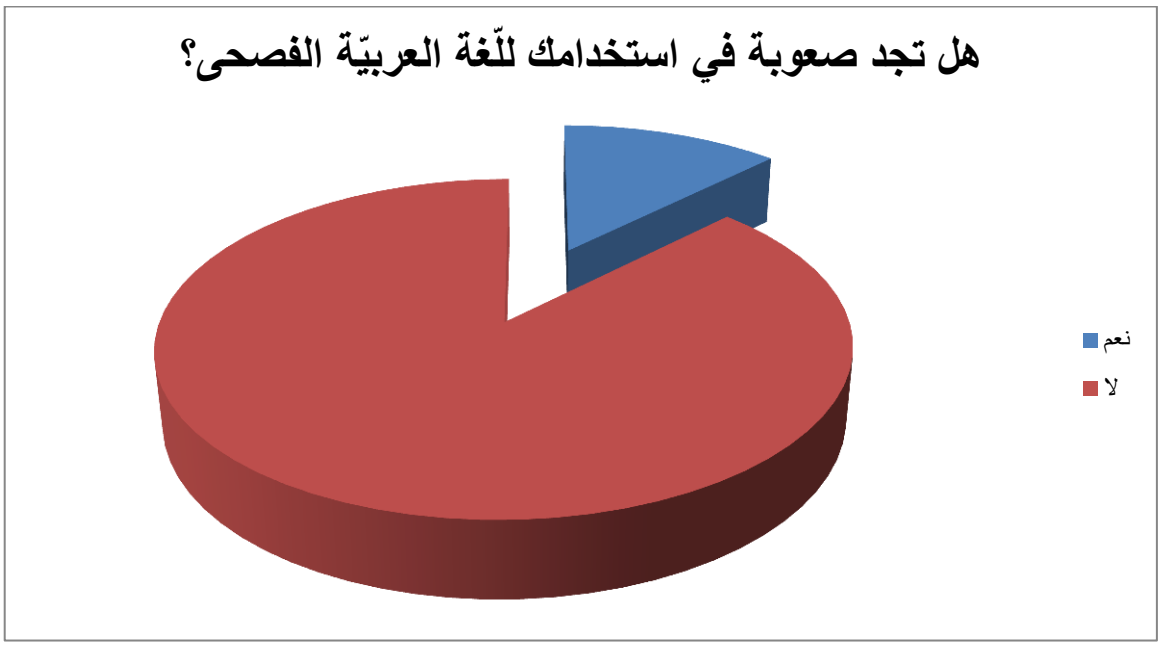

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ ما يقدّر نسبة (12,5%) يجدون صعوبة في استخدام اللّغة العربيّة الفصحى، أمّا (87,5%) فلا يجدون أية صعوبة في استخدامهم لها.

3) هل تلجأ في بعض الأحيان إلى استخدام عبارات أو كلمات أخرى من غير اللّغة الفصحى؟

الإجابة	العدد	النّسبة
نعم	21	%87,5
لا	03	%12,5
المجموع	24	%100

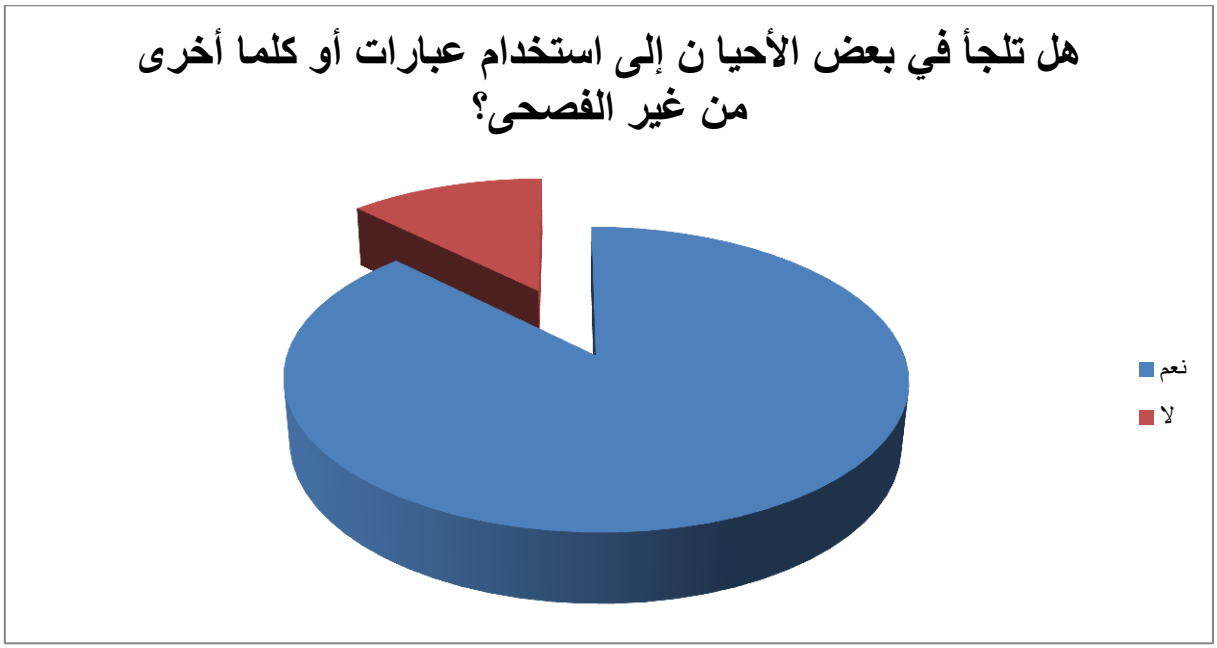

قراءة وتعليق:

يبيّن لنا الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ الفئة التّي تقدّر بنسبة (87,5%) يلجؤون في غالب الأحيّان إلى استخدام عبارات أو كلمات أخرى غير الفصحى، أمّا الفئة التّي تقدّر نسبتهم(12,5%) لا يلجؤون إلى استخدام عبارات أخرى من غير الفصحى.

4) هل استخدامك للّغات الأجنبيّة عفوي أو قصدي أثناء التّعبير؟

الإجابة	العدد	النّسبة
عفوي	09	%37,5
قصدي	15	%62,5
المجموع	24	%100

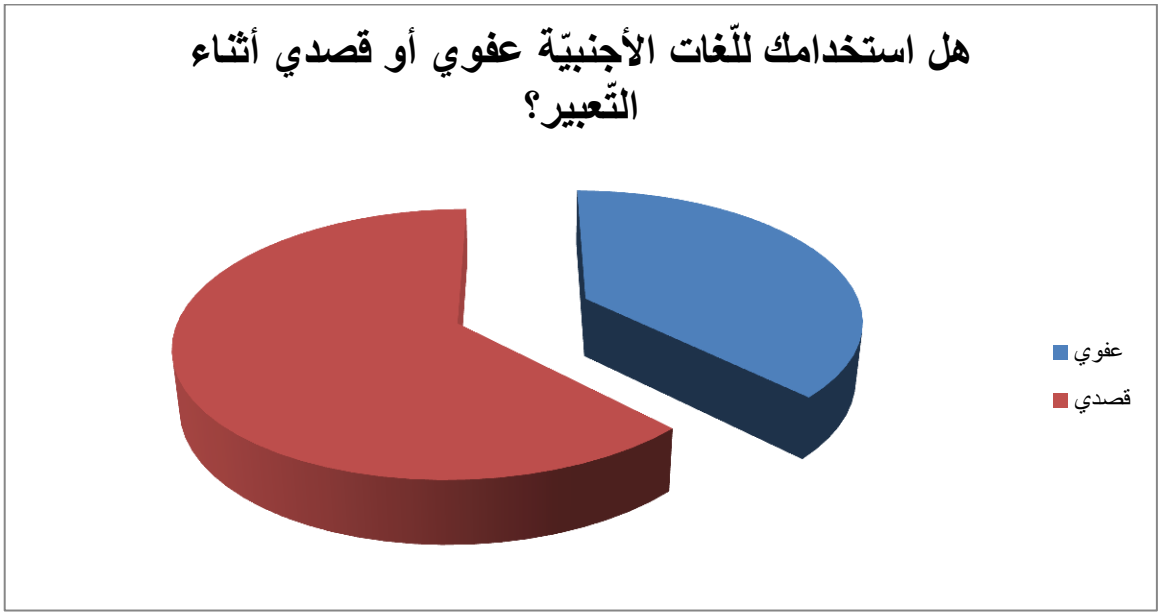

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ نسبة الذّين يستخدمون اللّغات الأجنبيّة استخداما عفويّا يقدرون بـ(37,5%) أمّا نسبة الذّين يستخدمون اللّغات الأجنبيّة استخداما قصديّا تقدّر بـ(62,5%).

5) أثناء التّحدّث مع الغير، هل تستعمل اللّغة العربيّة الفصحى أو اللّغة العامة أو اللّغة الأجنبيّة؟

الإجابة	العدد	النّسبة
العربيّة الفصحى	01	%4,17
اللّغة العامّية	21	%87,5
اللّغة الأجنبيّة	02	%8,33
المجموع	24	%100

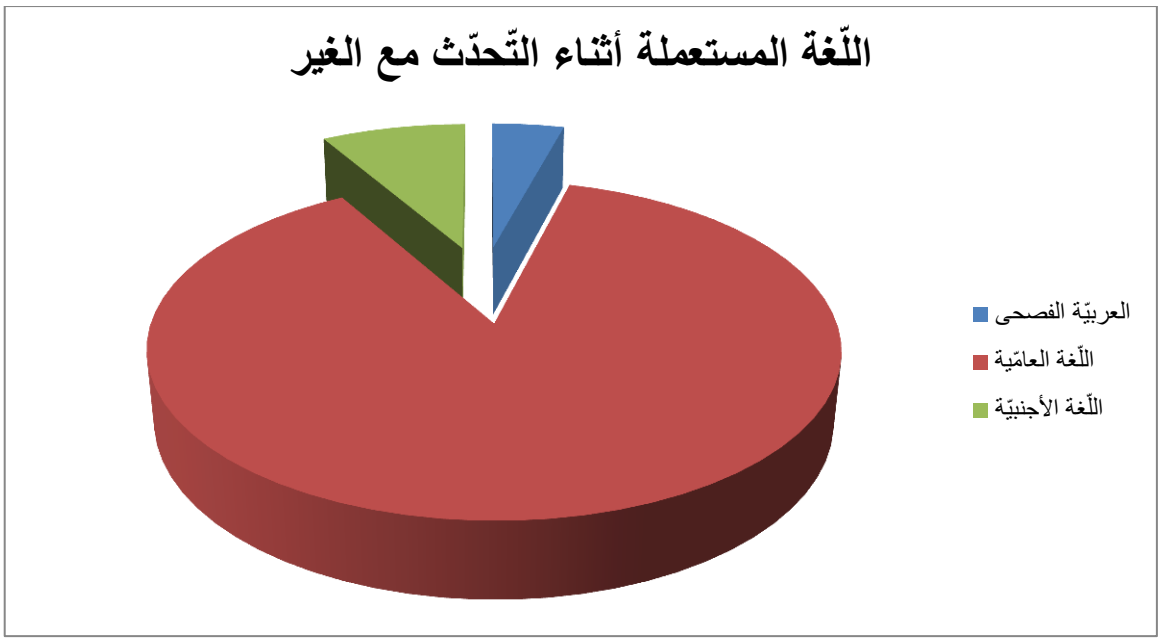

قراءة وتعليق:

يوضّح الجدول والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة (4,17%) أثناء تحدّثهم مع الغير يستعملون اللّغة العربيّة الفصحى، أمّا نسبة (87,5%) فيفضلون التحدث اللّغة العامّية، أمّا نسبة (8,33%) يستخدمون اللّغة الأجنبيّة أثناء تحدّثهم مع الآخرين.

6) كيف ترى مستواك في اللّغة العربيّة الفصحى؟

الإجابة	العدد	النّسبة
ضعيف	01	%4,17
حسن	07	%29,16
جيّد	13	%54,17
ممتاز	03	%12,5
المجموع	24	%100

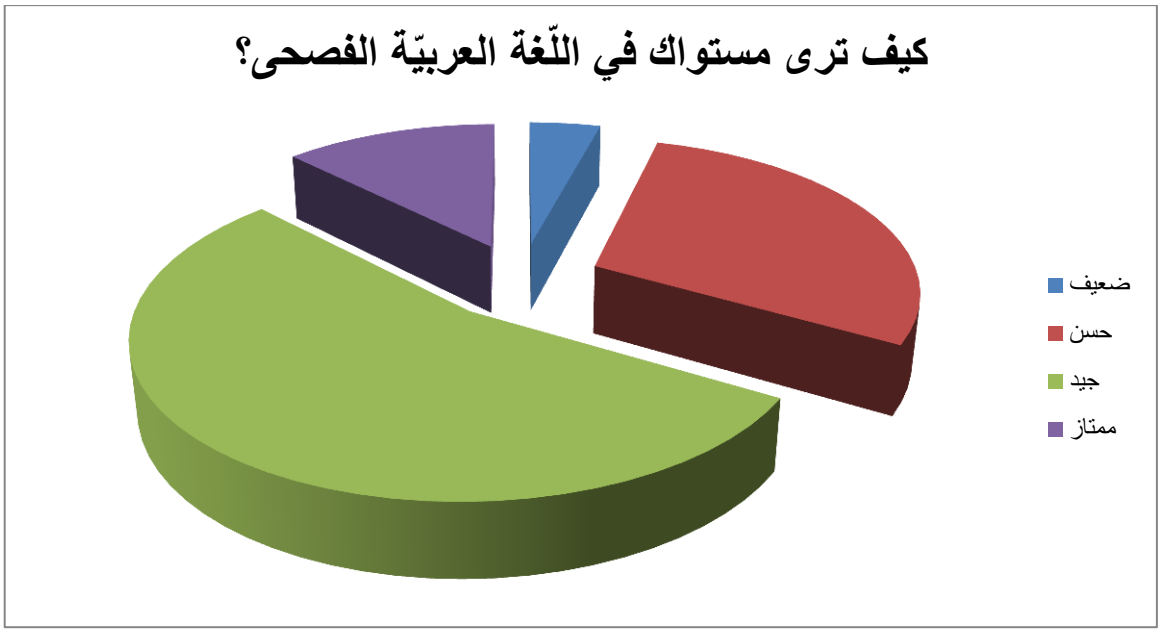

قراءة وتعليق:

يبيّن الجدول أعلاه والدّائرة النّسبيّة أنّ نسبة (4,17%) ترى مستواه في اللّغة العربيّة الفصحى ضعيف، أمّا نسبة (29,16%) فمستواها حسن، أما نسبة (54,17%) فترى مستواها جيّد، أمّا نسبة (12,5%) فمستواها ممتاز.

7) هل أنت متمكّن من كلّ اللّغات سواء اللّغات الأجنبيّة أم اللّغة الفصحى أم العامّية؟

الإجابة	العدد	النّسبة
نعم	09	%37,5
لا	14	%58,33
لا إجابة	01	%4,17
المجموع	24	%100

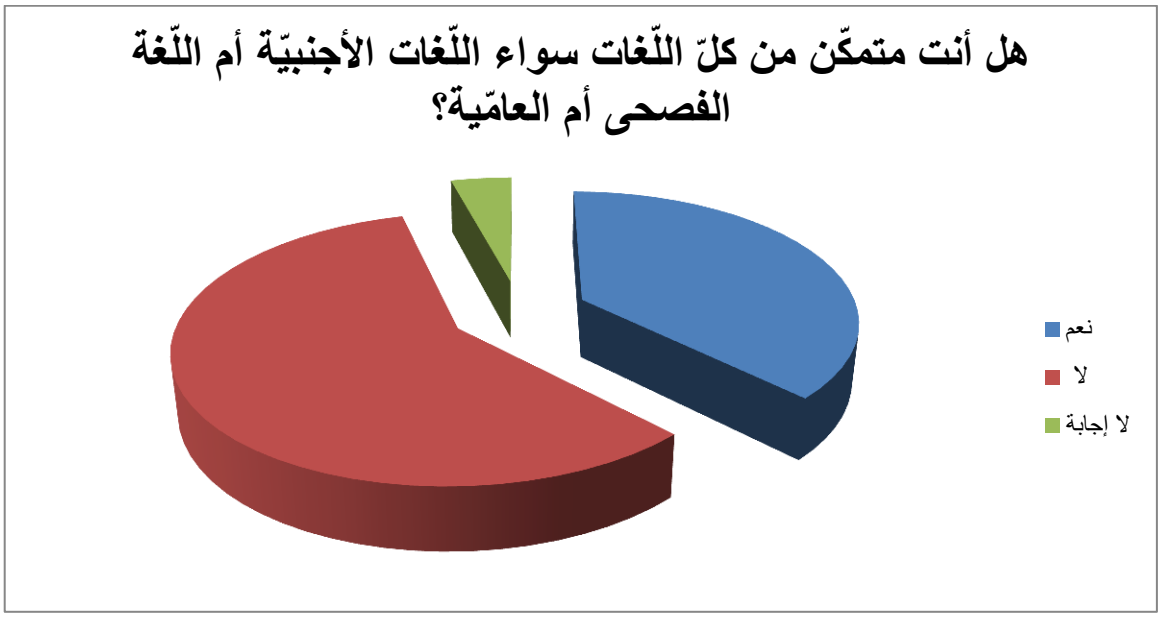

قراءة وتعليق:

يوضّح الجدول والدّائرة النّسبيّة أعلاه أنّ نسبة المتمكّنين منكلّ اللّغات تقدّر بـ(37,5%) أمّا نسبة غير المتمكّنين فتقدّر بـ(58,33%) وأما نسبة (4,17%) فعجزوا عن الإجابة.

8) ماهي اللّغة التّي ترتاح لاستخدامها؟

الإجابة	العدد	النّسبة
العربيّة الفصحى	08	%33,33
اللّغة العامّية	13	%54,17
اللّغة الأجنبيّة	03	%12,5
المجموع	24	%100

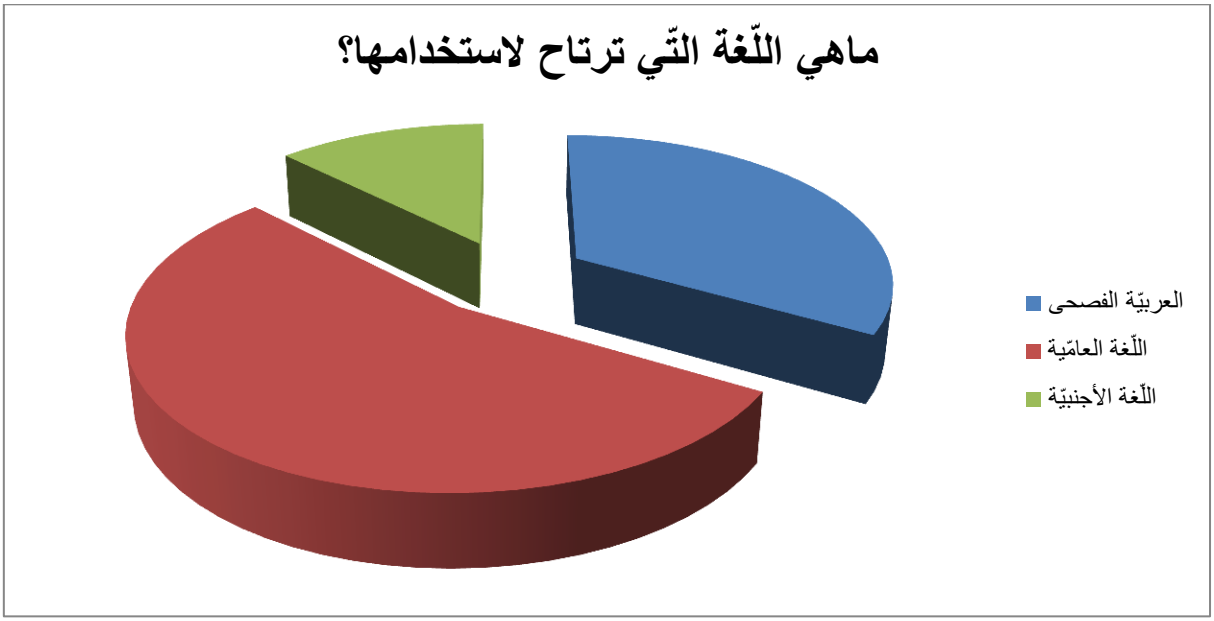

قراءة وتعليق:

نلاحظ من خلال الجدول والدّائرة النّسبيّة أنّ أغلبيّة التّلاميذ يرتاحون لاستخدام اللّغة العامّية، حيث تقدّر نسبتهم بـ(54,17%) فحسب رأيهم إنّها لغة سهلة ومتداولة بين العامة، وتليها نسبة (33,33%) التّي تمثّل التّلاميذ الذّي يرتاحون لاستخدام الفصحى مبيّنين بذلك

أنها لغة المدرسة، وفي الأخير تليها نسبة (12,5%) التّي تمثّل التّلاميذ الذّين يرتاحون للّغة الأجنبيّة، وذلك حسب ميولاتهم الشّخصيّة.

9) هل تجد صعوبة في استخدامك لأحدى اللّغات؟

الإجابة	العدد	النّسبة
نعم	12	%50
لا	12	%50
المجموع	24	%100

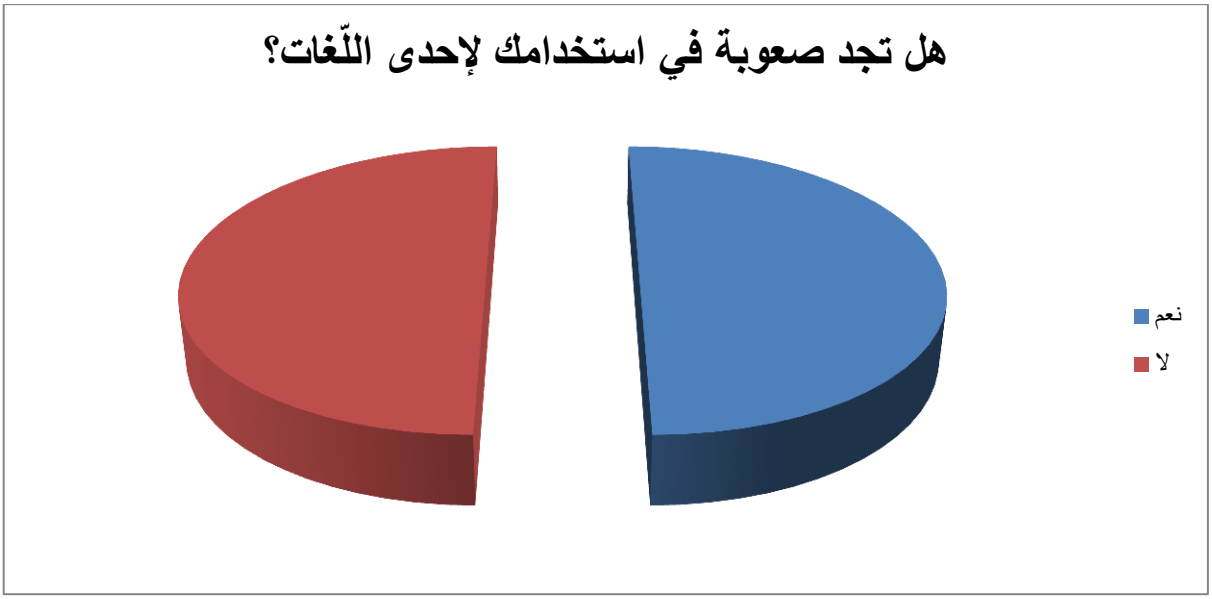

قراءة وتعليق:

يوضّح لنا الجدول الأخير والدّائرة النّسبيّة من الاستبيان بشأن السّؤال المتعلّق بصعوبة استخدام التلاميذ لأحدى اللّغات التّي كانت النّسبتان فيه متكافئتين بـ(50%) لكلّ من إجابات "نعم" و"لا".

2-4- نتائج الدّراسة الميدانيّة لاستبيان تلاميذ التّعليم المتوسّط

من خلال ما سبق نستنتج أنّ الطّفل في مرحلة المتوسّط لا يجد صعوبة في استخدامه للّغة العربيّة الفصحى، ولا يجد اشكالا في استخدامها، كما أنّ التّلاميذ يلجؤون في بعض الأحيّان إلى استعمال مستوى آخر أقلّ معيّاريّة، إن اضطروا إلى ذلك فهم يتأرجحون بين ثلاثة مستويّات لغويّة، ففي حالة وجودهم داخل القسم وهم يتفاعلون مع معلّمهم أو شخص آخر كالمدير أو المراقب أو المفتّش، يحاولون جاهدين استعمال اللّغة المعيّاريّة، وإن لم تؤهّلهم ملكاتهم لذلك، أمّا في حالة مخاطبتهم لبعضهم فيتحرّرون من المخطّط المعيّاري، ويتكلّمون لغة النّحو البسيط، لأنّها تسيطر على ملكتهم.

فتحليلنا يؤكّد أنّ التّعدّديّة لدى تلميذ المتوسّط موجودة حقّا، إذ إنّه يتخبّط بين عدّة مستويّات من اللّغة، وذلك إن استدعته الضّرورة من أجل التّعبير عن أفكاره.

خاتمة

خاتمة:

يعدّ الواقع اللّغوي الجزائري من المواضيع المعقّدة والشّائكة، وذلك نظرا لارتباطه بالواقع الاجتماعي للجزائر، حيث يضفي على البحث نوعا من الحسّاسيّة والتّي تفرض علينا التّعامل بحذر في مجمل القضايا، حيث أنّ الإشكاليّة التّي تناولناها الدّراسة هي محاولة لتحديد مدى تأثير التّعدّديّة اللّغويّة في المحيط المدرسي وفي التّحصيل اللّغوي لدى تلميذ المتوسّط، فكان من الضّروري وضع إطار تأصيلي لماهيّة التّعدّديّة اللّغويّة والتّطرّف لمختلف الآراء حولها لدى تلاميذ وأساتذة المتوسّط.

إنّ المقصود بالتّعدّد اللّغوي هو قدرة الفرد على استعمال أكثر من نظام لغوي، أو بالأحرى القدرة على الانتقال من نظام لغوي لآخر.

فمن خلال تسليط الضّوء على جملة من المفاهيم للتّعدّديّة تبيّن لنا أنّ التّعدّديّة تنقسم إلى قسمين تعدّديّة بسيطة وتعدّديّة مركّبة وتعود أسباب نشأتها إلى عدّة أسباب، منها (الحوار، الحروب، الهجرة، العمل) إذ تعتبر الجزائر من أكثر الدّول التّي شهدت هذه الظّواهر من تعدّد وازدواج وتداخل، تتصارع فيه عدّة لغات تؤثّر بدورها على مستوى التّلميذ، أو بالأحرى على المجتمع، فتعدّد المجتمع لغويّا يؤدّي حتما إلى تعدّد المتعلّم لغويّا.

كما أنّ سلطة بعض اللّغات أدّى بدورها إلى تفصيل لغة على أخرى، نخصّ بالذّكر اللّغة العربيّة الفصحى التّي أصبحت لغة مهدّدة بالزّوال، وذلك نظرا لطغيّان لغات أخرى عليها.

يؤدّي التّعدّد إلى الخلط بين اللّغات، وهذا ما يؤثّر سلبا على الآداء الكلامي لدى المتعلّم.

يجب تحويل هذا التّعدّد إلى تعدّد إيجابي يساعد فيه التّلميذ على تطوير امكاناته اللّغويّة لا تقلّدها، بحيث يجب أن نعطي كلّ لغة حقّها، خاصة اللّغة العربيّة الفصحى.

وفي الأخير نأمل أن تكون قد ووفّقنا في تسليط الضّوء على هذه الظّواهر اللّغويّة، ولو بقسط قليل راجين أن يكون هذا البحث في خدمة العلم.

ملاحق

مذكّرة لنيل شهادة الماستر تحتعنوان: "التّعدّديّة اللّغويّة في المحيط المدرسي وأثارها على التّحصيل اللّغوي"

تخصّص: علوم اللّسان

استبيان لغوي موجّه لأساتذة اللّغة العربيّة في التّعليم المتوسّط

سيّدي الكريم، سيّدة الكريمة، يشرفنا أن نضع بين أيديكم هذا الاستبيان المشكّل من مجموعة أسئلة تمثّل قسما ذا أهمّية كبيرة من بحثنا، فالرّجاء أن تكون إجابتكم بصدق وإخلاص، دون ذكر اسمكم الكريم، ولكم الشّكر الجزيل مسبقا.

1) الجنس:

ذكر ◯ أنثى ◯

2) الصّفة:

مرسم ◯ متربّص ◯ مستخلف ◯

3) الخبرة:

أكثر من 10 سنوات ◯ أقلّ من 10 سنوات ◯

4) هل أنت ممّن يرغب في تعميم الفصحى؟

نعم ◯ لا ◯

5) أتعتقد أنّ الإعلام هو السّبب في ضعف استعمال اللّغة العربيّة.

موافق ◯ غير موافق ◯ ليس بالضّرورة ◯

6) هل تشعر أنّ اللّغة العربيّة الفصحى في خطر؟

نعم ◯ لا ◯

7) هل تستعين بلغة أخرى أثناء شرحك للدّروس؟

نعم ◯ لا ◯ أحيانا ◯

8) في ظلّ دخول ثقافات مختلفة على الثّقافة العربيّة، في رأيك هل فقدت اللّغة العربيّة بريقها؟

نعم ◯ لا ◯ محايد ◯

9) هل أنت من الذّين يلزمون التّلاميذ التّحدّث بالفصحى داخل القسم؟

نعم ◯ لا ◯

استبيّان موجّه لتلاميذ التّعليم المتوسّط

عزيزي التّلميذ:

يشرفنا أن نقدّم إليكم هذا الاستبيّان اللّغوي راجينا منكم أن تجيبوا بكلّ صدق وصراحة عن أسئلته، نحن بدورنا نتعهّد لكم أنّ هذا الاستبيّان سيبقى في خدمةالبحث لا غير، وستعالج المعلومات المقدّمة في سرّية تامّة، خاصة أنّ هذا الاستبيّان لا يحمل أيّ ذكر للأسماء، ولن يخرج عن أغراض هذه المهنة العلميّة، وفي الأخير تقبّلوا منّا فائق الاحترام والتّقدير، وشكرا على تعاونكم.

ملاحظة: ضع علامة (x) أمام الجواب الذّي تراه مناسبا وأكمل الإجابة عن باقي الأسئلة.

1) الجنس:

ذكر ( ) أنثى ( )

2) هل تجد صعوبة في استخدامك اللّغة العربيّة الفصحى؟

نعم ( ) لا ( )

3) هل تلجأ في بعض الأحيان إلى استخدام عبارات أو كلمات أخرى من غير اللّغة الفصحى؟

نعم ( ) لا ( )

4) هل استخدامك للّغات الأجنبيّة عفوي أو قصدي أثناء التّعبير؟

عفوي ( ) قصدي ( )

5) أثناء التّحدّث مع الغير، هل تستعمل اللّغة العربيّة الفصحى أو اللّغة العامّية أو اللّغة الأجنبيّة؟

.....

6) كيف ترى مستواك في اللّغة العربيّة الفصحى؟

ضعيف ◯ حسن ◯ جيّد ◯ ممتاز ◯

7) هل أنت متمكّن من اللّغات، سواء اللّغات الأجنبيّة أم اللّغة الفصحى أم العامّية؟

.....

8) ماهي اللّغة التّي ترتاح لاستخدامها؟

العربيّة الفصحى العامّية الأجنبيّة

لماذا؟.....

.....

9) هل تجد صعوبة في استخدامك لإحدى اللّغات؟

نعم ◯ لا ◯

قائمة المصادر
والمراجع

أولا المصادر

1. ـ ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، د ط، ج
2. ـ ابن خلدون، المقدمة، تح درويش الجودي، المكتبة العصرية، لبنان، ط 1
3. ـ ابن منظور لسان ، العرب ، دار البصائر مج 3 بيروت 1992.
4. الرازي مختار الصحاح، مادة ف ،ص، ح
5. ـ أحمد نعمان، العريب بين المبدأ والتطبيق، ط الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع

ثانيا المرجع

أ. باللغة العربية

1- العموري محمد وأخرون ، تأثير تعليم اللغة العربية ، معهد بورقيبة للغات الحية، تونس 1980

2- بيار أشار سيولوجية اللغة، أتر عبد الوهاب قزو، منشورات عويدات ، ط 1 لبنان 1996

3- حفيظة تازروتي ، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري ، دار القصبة للنشر 2003

4 ـ تمام عشان ، مقالات في الأدب ، عالم الكتب ، القاهرة ،ط1 ، 2006م

5- سمير الشريف استيتية اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2005.

6- سيجوان ميجال و ميكاي وليم، التعليم وثنائية اللغة، تر: إبراهيم العقيد ومحمد عاطف مجاهد سعود، الرياض، دط .

7- عبد الرحمان الحاج صالح، السماع اللغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة مونم للنشر، الجزائر، دط ، 2007

8- عبد الرحمان مرحبا، اللغة العربية، وما ألحقته الترجمة من تشويهات الفكر العربي، معهد الانتماء العربي، لبنان، دط، ع 16، 1990.

9- علي بن محمد الشريف الجرجاني كتاب التعريفات مكتبة لبنان ط 2000

10- فالسولدر الف علم اللغة الاجتماعي للمجتمع تر بن صالح بن محمد الفلاي ابراهيم الملك سعود السعودية 2002

11- محمد التنوحي، راجي الاسمر المعجم المفصل في العلوم اللغات الالسنيات دار الكتب العلمية، بيروت 2001

12- محمود فهمي حجازي، أسس علم اللغة العربية مدخل تاريخ مقارن في ضوء التراث واللغة السامية، دار غريب للطباعة والنشر للجامعات، القاهرة، ط 1، 2006

13- نايف معروف، خصائص العربية وطرق تدريسها، دار النقائس، بيروت ط1، 1985.

14- نهاد الموسى، اللغة العربية، في العصر الحديث، قيم الثبوت و التحول دار الشروق والتوزيع، ط1، 2007.

ب. باللّغة الأجنبيّة:

1- Ahmed Boukous Du Dilienguismu Domination D Demoe le Paris 1985.E.synbolique

2- Dictionnaire la linguistique français arabe Dzarrouse le banou

3- Dubois Jean la dictionnaire la linguistique

4- Dubois G. cit.et autres op

5- Georges Monin. Dictionnaire De linguistique France Juin 2006.

6- Jean pierre- Cup Dictionnaire De Didactique De français

7- Galber Grand guillaume ، Arabisation et Politique linguistique au Maghreb, Edition Maisonneuve et Larousse Paris 1983

8- khaoula taleb Ibrahimi les Algériens et leur/s langue

9- Louis Jean Calvet "La socio linguistique" F en édition .U. P 1998

10- Wald Paul Gabriel menssey Plurilinguisme Edition Hart man paris 1979

ثالثّا: المعاجم والقواميس

1- معجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، دار المعارف ، مصر الطبعة ح ح 1

رابعا: المجالات والدّوريّات

1 ـ إبراهيم كايد العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية لجامعة الملك، فيصل، المجلد، العدد 1 2002.

2 ـ اندري مارتينه، ترناد، سراج ثنائية وازدواجية الألسنة، دعوة الى دينامية الواقع، مجلة العرب والفكر ع 11 مركز الإنماء القومي.

3 ـ شامية أحمد عربيتنا، اليوم بين الفصحي واللهجات العامية مجلة الموقف الأدبي ع 396 دمشق 2004.

4 ـ ينظر مجلة الممرسات اللغوية جامعة مولود معمري تيزي وزو الجزائر

خامسا: الدوريات:

1- بن عيسى الترجي التعددية اللغوية وسيلة الاتصال والثقافة ،محاضرات الندوة الدولية تلمسان، الجزائر 2002.

سادسا: الرّسائل الجامعيّة:

1- كريمة أوشيش، التداخل اللّغوي في اللّغة العربية:تدّخل العامية في الفصحى، رسالة الماجستير، جامعة الجزائر، فيفري 2002 .

سابعا: مواقع الانترنت:

موسوعة ويكيبديا.

فهرس
الموضوعات

الموضوعات : **الصفحة :**

كلمة شكر وتقدير

إهداء

مقدّمة.....أ

الفصل الأول: مظاهر التّعدّدية اللّغويّة.

1- مفهوم التّعدّديّة اللّغويّة.....07

2-اللّغة العربيّة في ظلّ التّعدّدية اللّغويّة..... 08

3-الواقع اللّغوي الجزائري واكتساب الطّفل للّغة..... 08

3-1- اللّغة العربيّة.....09

3-2- اللّهجات الأمازغيّة.....09

3-3- اللّغات الأجنبيّة.....10

4- مفهوم الفصحى.....12

5- تعريف العاميّة.....13

6- مفهوم اللّهجة.....14

7- أسباب نشاة التّعدّديّة.....15

8- منطلقات التّعدد اللّغوي.....17

9- أنواع التّعدّديّة.....19

10- نتائج التّعدّديّة اللّغويّة.....20

الفصل الثّاني: التّنوّعات اللّغويّة

1- الازدواجيّة اللّغويّة.....23

1-1- مفهوم الازدواجيّة.....23

1-2- عوامل ظهور الازدواجيّة.....25

1-3- أنواع الازدواجيّة اللّغويّة.....28

1-4- نتائج الازدواجيّة.....30

2- الثّنائيّة اللّغويّة.....31

2-1- مفهوم الثّنائيّة اللّغويّة.....32

2-2- أسباب الثّنائيّة اللّغويّة.....33

2-3- أنواع الثّنائيّة اللّغويّة.....34

2-4- طرق اكتساب ثنائيّة اللّغة.....36

2-5- نتائج الثّنائيّة اللّغويّة.....37

2-6- نماذج من الثّنائيّة اللّغويّة.....38

2-7- الفرق بين الازدواجيّة اللّغويّة والثّنائيّة اللّغويّة والتّعدّديّة اللّغويّة...38

3- التّداخل اللّغوي.....41

3-1- مفهوم التّداخل اللّغوي.....41

3-2- مستويّات التّداخل اللّغوي.....42

3-3- أنواع التّداخل اللّغوي.....44

3-4- أسباب التّداخل اللّغوي.....44

الفصل الثّالث: الجانب التّطبيقي

1- تعريف بعض المفاهيم في الجانب التّطبيقي.....50

2- إحصاء وتحليل نتائج الاستبيّانات.....51

2-1- تحليل نتائج الاستبيّان الخاص بالأساتذة.....51

2-2- نتائج الدّراسة الميدانيّة لاستبيّان أساتذة التّعليم المتوسّط.....60

2-3- تحليل نتائج الاستبيّان الخاص بالتّلاميذ.....62

2-4- نتائج الدّراسة الميدانيّة لاستبيان تلاميذ التّعليم المتوسّط.....71

خاتمة.....73

ملاحق.....76

قائمة المصادر والمراجع.....81

فهرس الموضوعات.....86